جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم: المكتبات والمعلومات
السنة الاولى

الفصل الدراسي الثاني للعام /2021/2020م

مقرر تصنيف (1)

جزء الدكتور: احمد على

*- المحاضرة الاولى

مقدمة:

لما كان موضوع التصنيف من الموضوعات الشائكة التي تحير الدارسين والعاملين في حقل المكتبات ومراكز المعلومات، أخذت على عاتقي تناول هذا الموضوع من واقع الخبرة العملية في التدريس ومجال العمل.

لقد لمست في أثناء تدريسي لمادة التصنيف العشري لديوي لطلبة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق ، مدى حاجة الطلبة الى كتاب مبسط يتناول شرح التصنيف عامة وتصنيف ديوي العشري خاصة، مع التركيز على أحدث الطبعات ، بالأضافة الى كيفية التعامل مع هذا التصنيف نظريا" وعمليا" ، وهو جانب له أهمية بالنسبة لكل من طلاب المكتبات والمهنيين في مجال علم المكتبات والمعلومات.

ويعتمد هذا الكتاب في شطرية النظري والعملي على ماتوافر للمؤلف من خبرات تطبيقية تكونت لدية مدة عقد من الزمن ، عمل خلالها مدرسا" لمادة التصنيف ،كما استفاد المؤلف من الأعمال السابقة في التصنيف حيث انطلق منها، وشكلت عونا" له في انجاز هذ العمل المتواضع.

وقد تناولت الجانب النظري من هذا الموضوع مستعينا" بالكتب الأكاديمية التي صدرت في هذا الشأن، بشئ من التفصيل لتوضيح نشأة تصنيف المعرفة الانسانية وتاريخها منذ القديم وصولا للعصر الحاضر. وركزت على الجوانب العملية مستعرضا" جميع المشاكل التي قد تعترض الطالب في تطبيقاتة العملية للتصنيف أو في عمله المستقبلي .

ويضم الكتاب ثلاثة أبواب، تناول الباب الأول التصنيف وأهميته وأنواعة وتطوره، وموقع علم التصنيف بين دراسات علوم المكتبات والتصنيف الضيق والواسع، كما تناول علاقة التصنيف بالتحليل الموضوعي والتحليل الوجهي ،وخصائص التقسيم الوجهي للعلوم والمعارف الانسانية ، والأسس التي تقوم عليها خطط التصنيف عموما"،موضحا" طرق الترتيب الأفقي لراناجاناثان ووظائف الرمز وصفاته ومزاياه، وخصص الباب الثاني لتصنيف ديوي العشري نشأته تطورة، انتشارة، فلسفته،كما تطرق الباب الثاني لاسلوب ديوي في تقسيمه للعلوم والمعارف الانسانية الى عشرة أبواب رئيسية، وملامح نجاح الخطة والتنظيم العشري قبل

ديوي وطبعات ديوي المعدلة والترجمات العربية وتعديلاتها ، ومتابعة خطة ديوي من بعده ، والكشافات عند ديوي ، اضافة الى لجانب العملي في تصنيف ديوي وقواعدة العامة والجداول السبع لديوي مع أمثلة مختصرة،كما عرضت في الباب الثاني الخلاصات الثلاث لخطة تصنيف ديوي العشري. أما الباب الثالث فتناول صعوبات تطبيق خطط التصنيف في المكتبات ، وملامح تطبيق خطةالتصنيف العشري في المكتبات العربية، موضحا" أسباب التطبيقات العربية غير الناجحة ، وانعكاساتها على الخدمة المكتبية في المكتبات ومراكز المعلومات وختم الباب الثالث بملاحظات عامة عن تصنيف ديوي العشري.

وفي الختام وضعت تحت تصرف الطلبة الدارسين لعلم المكتبات والمعلومات جدولا" بالأصول العشرة والفروع المائة، والشعب الألف لتصنيف ديوي العشري، راجيا" أن يكون هذا العمل المتواضع مفيدا" لطلبة قسم المكتبات والمعلومات، ويسهم في رفع مستواهم العلمي في مجال التصنيف، ومرشدا" في عملهم المستقبلي.

وأخيرا" كلنا أمل في أن يجد طلاب قسم المكتبات والمعلومات والمتخصصون في هذا العمل المتواضع عونا" ومرشدا" لهم، وأرجو أن أكون قد أسهمت بوضع لبنة أساسية، وأرسيت حجرا" في أساس علم المكتبات والمعلومات.

التصنيف مفهومه،تاريخه ،فلسفته ،مراحل تطوره ، ومكانته بين دراسات المكتبات:

الفصل الاول:

***- التصنيف مفهومه فلسفته ومراحل تطوره.**

***- نشاة التصنيف وتعريفه.**

***- نظم التصنيف الموسوعية .**

***-التصنيف الفلسفي والتصنيف العملي.**

***- الصلة بين التصنيف الفلسفي وتصنيف الكتب.**

***- اهميه تصنيف الكتب.**

***-مشكلة الترتيب في المكتبة.**

*- التصنيف مفهومه، ،فلسفته ومراحل تطوره:

منذ العصور الأولى لنشأة المكتبات ظهرت الحاجة إلى تصنيف الناتج الفكري الانساني، وقد اتبعت المكتبات في العصور الأولى طرقاً مختلفة في ترتيب محتوياتها، فقسمت مجموعاتها حسب الحجم أو اللون أو اللغة أو الشكل. ولكن لم تستمر هذه التقسيمات طويلا" لأنها غير عملية وتتنافى مع حاجة الباحث الذي ينشد الإطلاع على العلوم المختلفة بطريقة علمية منهجية بغض النظر عن حجم المادة المحفوظة أو لونها.

وقد ظهرت أنظمة تصنيف محلية في عدد من البلدان، ولكنها لم تنتشر وتستخدم على نطاق واسع في بلاد العالم لعدة أسباب، أهمها أن التعريف بها لم يكن كافياً بسبب ضعف وسائل الاتصال بين المكتبات، أو لصعوبة استخدامها من جهة، ولعدم وجود هيئات تشرف على تطويرها أخرى أو لغير ذلك من الأسباب.

ومن جهة أخرى، بذل عدد كبير من علماء المكتبات في العصر الحديث جهوداً عظيمة توالت على مر العصور لإيجاد نظم تصنيف صالحة للاستخدام تكفل المرونة والسهولة اللازمة عند التطبيق وتناسب أنواع ا" مختلفة من المكتبات وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بشكل خاص، بدأت تتطور أساليب العمل في المكتبات، وكان للتصنيف نصيب كبير من الاهتمام، حيث نجح عدد من المتخصصين في وضع أنظمة مرنة وشاملة، استكملت مقوماتها وظهرت فوائدها في القرن الحالي باستخدامها في عدد من البلدان في العالم.

وكان للتقدم العلمي أثر كبير في تطوير نظم المكتبات، حيث ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على تمكين المكتبيين من التعرف الى ما يستجد من تطورات في أجزاء مختلفة من العالم. ولذا نجد أن أنظمة التصنيف الحديثة هي أنظمة عالمية تستخدم في أنحاء مختلفة من العالم، مثل تصنيف ديوي العشري والتصنيف العشري العالمي وغيرهما. وبما أن هذه الأنظمة قد تتفاوت فيما بينها من حيث الشمول والمرونة وسهولة الاستخدام، لذا نجد أن كل نوع من المكتبات يختار ما يناسبه منها، نظراً لاختلاف المكتبات من حيث الحجم والتخصص والخدمة المكتبية التي تقدمها إلى روادها.

ومع تعدد أنظمة التصنيف المعروفة في العصر الحاضر، فإن من أهم الأسس التي يتم بموجبها اختيار النظام المناسب لأي مكتبة هو دور التصنيف في مساعدة الباحث في العثور على الكتاب أو المعلومات المطلوبة بأسهل الطرق وبأقصر وقت ممكن. ومعروف أن الأنظمة الشائعة الاستعمال حالياً في العصر الحاضر تختلف فيما بينها من حيث الشمول للمعرفة الإنسانية ، وطرق الترتيب وسهولة الاستعمال وغيرها من الصفات.

* - تعريف التصنيف ونشأته:

يعرف التصنيف بأنه عملية ترتيب أو تقسيم منظَّم لأية مجموعة من الأشياء، ووضعها في عدد من الفئات وضمها إلى بعضها نظراً لما بينها من ترابط أو صفات مشتركة. وجاء في لسان العرب لابن منظور:"التصنيف هو تمييز الأشياء، بعضها من بعض، وصنف الشيء ميزَّ بعضه من بعض، وتصنيف الشيء جعله أصنافاً".
ولو نظرنا إلى حياتنا العامة لوجدنا ذلك مطبقاً على نطاق واسع تحت مسمَّيات مختلفة كالتنظيم، أو الترتيب، أو التوضيب، الخ... فالتاجر يصنف أو (ينظّم) بضاعته وفق أنواعها وأشكالها، والموظف يرتب أوراقه وفق موضوعاتها وأنواعها، الجامعات توزع الكليات والمعاهد حسب التخصصات (آداب، علوم، حقوق، فنون الخ...) أما تصنيف المعرفة فيعني تقسيمها إلى أبواب وفصول، وأنواع وأجناس في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلاً منها بالآخر، مع توضيح مكان كل علم بالنسبة الى العلوم الأخرى، من خلال ترتيب هذه العلوم في مجموعات متقاربة وفق نظام محدد، وفي علم المكتبات يقصد بالتصنيف جمع الكتب وفرزها حسب موضوعاتها وقد صنف الفلاسفة المعرفة البشرية مذ أقدم العصور ضمن تصانيف معينة، ويُمثل التصنيف مركز القدرة بين فروع علم المكتبات، إذ يتناول التنظيم المقنَّن للمعرفة البشرية كما هي ممثلة في الكتب ومواد المعرفة، لذلك ركزَّ العلماء في العصر الحديث قدراً كبيراً من اهتمامهم عليه، فلقيت نظمه ومشكلاته عناية فائقة عندهم وكان أن حفل بعدد من الخطط والمؤلفات، وصار غنياً في تراثه، إذ هناك اليوم سبع خطط عامة كبرى في التصنيف تُطبق في معظم مكتبات العالم. ويأتي في مقدمة هذه الخطط أهمية تصنيف ديوي.

التصنيف في اللغة هو تمييز الأشياء بعضها من بعض ، أي ترتيب الأشياء وتجميعها بحسب درجات تشابهها ، وفصلها بعضها عن بعض بحسب درجات تباينها، بمعنى آخر جمع الأشياء المتشابهة بعضها مع بعض، وفصل الأشياء غير المتشابهة بعضها عن بعض.
والتشابه قد يكون في النوع أو الشكل أو الحجم أو اللون أو الجودة أو الزمن، أو غير ذلك من الأمور العديدة التي يصعب حصرها .
ويتم التصنيف في حياتنا اليومية في أمور كثيرة ، فمثلاً الصيدلي يرتب الأدوية على الرفوف حسب الأمراض التي تعالجها أو حسب الشركات التي تنتجها ، وداخل كل مجموعة يفصل الحبوب عن الحقن عن السوائل ، ثم يرتب أدوية كل مجموعة فيما بينها ترتيباً هجائياً حسب عنوان الدواء والهدف من ذلك أن يتمكن من الوصول إلى نوع الدواء المطلوب في سهولة ويسر ، وكذلك الفاكه ي أو بائع الخضروات يرتب كل نوع على حدة على الرفوف ، و يقسم النوع الواحد إلى مجموعة أصغر حسب اللون أو الحجم أو الجودة ... ، وكذلك محلات الملابس تخصص قسماً لملابس الرجال وآخر للنساء وثالث للأولاد ، وكل قسم منها يقسم مثلاً حسب الزمن (شتوى وصيفى) ثم حسب النوع (معاطف ، قمصان ...) ثم حسب المادة المصنوع منها (صوف ، قطن ...) ثم حسب الجودة والمقاس ..الخ.

ولا شك في أن الهدف من التصنيف هو ترتيب الأشياء بطريقة تمكن من الوصول إليها بسهولة ويسر ، مما يوفر في الوقت والجهد ، تخيل مثلاً أن الأدوية وضعت في إحدى الصيدليات مختلطة مع بضعها من دون تصنيف ، فسوف يتعذر أو يستحيل الوصول إلى الدواء المطلوب ، وكذلك الحال بالنسبة الى بقية الأمثلة السابقة ،فالناس الذين عاشوا بالقرب من الطبيعة امتلكوا معرفة عامة بالعناصر المكونة لأنواع الحيوانات والنباتات المحيطة بهم التي وجدت في تلك الحقبة، على أن تلك المعرفة كانت اقل تفصيلا" فقد عرفوا مثلا"(الاسماك كمجموعات، الطيور والحيوانات كمجموعات أخرى) دون التعمق في مكونات المجموعة الواحدة. ذلك أن هذه المعرفة ولدت في واقع الأمر من الحاجة البسيطة التي يقدمها المحيط للإنسان وهي الطعام.
ويعد أرسطو أول من اقترح اكبر وأقدم نظام تصنيف للكائنات الحية في البيئة المحيطة، ونظام التصنيف هذا استمر ضمن الاستخدام حوالي مائتي

عام.إن قرب اليونانيين وعلاقتهم المباشرة مع البحر والحياة البحرية ساعد أرسطو على دراسة هذه الكائنات واقتراح نظام التصنيف هذا .

وفي كتاباته يصنف أرسطو عدا" كبيرا" من المجموعات الطبيعية التي رتبها تصاعديا" من الأكثر بساطة إلى الأكثر تعقيدا". كما أنه فصل اللافقاريات في مجموعات مختلفة، حيث كان يدرك أن الحيتان والدلافين تمتلك صفات الثدي يات وانهم لاينتمون إلى فصيلة الأسماك،إلا أن عدم وجود التقنيات الحديثة مثل الميكروسكوب لم يمنح أرسطو فرصة التعمق في أبحاثة المتعلقة بأشكال الحياة الحقيقية.

على الرغم من بساطة تصنيف أرسطو للكائنات الحية الذي اتخذه لاحقا" أساسا" لتصنيف المعرفة، بقي هذا التصنيف سائدا" حتى القرن التاسع عشر. ذلك أن الباحثين، حتى بداية عصر النهضة عملوا على فهم أسرار الطبيعة من خلال النصوص اليونانية من دون التفكير بالالتفات إلى الطبيعة نفسها ودراستها.

انطلاقا" من عصر النهضة، بدأت نظرة علمية بالانتشار والتطور في نفس الوقت الذي بدأت فيه نظريات التصنيف أيضا" بالتطور. فالأصناف بدأت تصنف بحسب تشابهها، مثلما الأنواع المختلفة للنباتات التي بدأت تدرس وتحلل بتعمق واستفاضة.

في نهاية القرن السابع عشر اقترح (جون راي) نظام تصنيف للنباتات، يميز فيه النباتات الوحيدة الفلقة من النباتات ثنائية الفلقة.في العام 1703، يدرك جون راي التشابه الحقيقي بين الحيتان، كما أنه أعطى تعريفا" على درجه عالية من الأهمية لمفهوم الصنف الذي شكل فيما بعد الركيزة الأساسية في التصنيف البيولوجي،كان جون راي متأثرا" جدا" بتصنيف أرسطو، لكنه قام بتطويره من خلال الدراسة والتعمق في طبيعة الأشياء المحيطة به بهدف فحصها وتجريبها.

هذا التطور المطرد في علم التصنيف شجع الباحثين والعلماء على طرح المزيد من الأسئلة المتعلقة بطبيعة العناصر المنظمة أو التي تخضع للتنظيم والترتيب. فأصبح التصنيف الشغل الشاغل للعلماء، ونشطت الأبحاث العلمية التي تدرس الخصائص التي تساعد في تمييز الصنوف من بعضها، وفصلها أو جمعها ضمن عائلات أو بحسب النوع.

يعد كارو ل فون لينيه مؤسس علم التصنيف الحديث، كما أن أعماله تع د نقطة البدء في علم تصنيف النبات والحيوانات.فلسفته في التصنيف

ارتكزت على فكرة تجميع العناصر يحسب أنواعها، وعلى عدد محدود من الصفات.لقد حاول أن يبني نظام تصنيف طبيعي، لكنه يرتكز في العمق على فلسفة أرسطو في التصنيف. لكنه كان اقل دقة من أرسطو في تصنيفه للحيوانات، حيث قسمها إلى ست طبقات على النحو التالي :

***- الحيوانات التي تسير على أربع أقدام .**

***- الطيور .**

***- الحشرات .**

***- الأسماك .**

***- الديدان .**

***- البرمائيات .**

أما فيما يتعلق بتصنيف النبات فقد اختار لينيه عناصر الذكورة والتأنيث،(الاعصاء المنتجة بوصفها عناصر خاصة في الزهور). يرتكز هذا التصنيف على أربعة عناصر مهمة:

العدد، الشكل ، النسبة ووضع العناصر الذكرية في الزهرة. يجمع هذا التصنيف النبات في 24 صنف مقسمين بحسب طبيعة عناصر الذكورة والأنوثة في الزهور.

بناء على ذلك نستطيع القول أن علم التصنيف يهدف إلى تنظيم وترتيب الأعضاء في مجموعات موجودة مسبقا" أو خلق مجموعات جديدة لها وذلك بالاستناد إلى عوامل التشابه والاختلاف في الشكل والطبيعة .

من هنا نستطيع تمييز ثلاثة أنواع أو أنماط من نظم التصنيف هي:

***- نظام تصنيف العلوم المبنية أو المنشئة منذ أيام الإغريق.**

هذه النظم تم إعدادها من قبل الفلاسفة والعلماء اليونانيين مثل (أفلاطون، أرسطو ، بيكون ، أمبير ، كونت ..... الخ) كما أن للعلماء والفلاسفة المسلمين باع ا" طويلا" في تصنيف العلوم المبني على أسس ومبادئ مستقاة من فلسفة عصرهم. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر(الفارابي ، ابن سينا ، ابن خلدون ، الغزالي ، ابن رشد. ... . الخ.

*- نظم التصنيف الموسوعية والمستقلة:

- نظم التصنيف الموسوعية التي تعتمد في بنائها على منهج التوسع والإلمام بكل فروع المعرفة الإنسانية هذه النظم تم اعتمادها من قبل عدد كبير من المكتبات العالمية مثل (مكتبة الكونكرس الأمريكي ، مكتبة المتحف البريطاني، المكتبة الوطنية الفرنسية).

كما أن هذه التصانيف تطورت بشكل باستمرار مع تطور العلوم وتقدم ها وتفرع تخصصاتها العلمية في مختلف المجالات.

- نظم التصنيف المستقلة التي لا تعتمد في بنائها على خطة تصنيف بعينها، وإنما تتبع طبيعة المكان والمجال العلمي المطلوب العمل عليه ، أي طبيعة المكتبة وطبيعة شريحة المستفيدين منها مثل(المكتبات الخاصة ومكتبات المؤسسات الحكومية)هكذا كان التصنيف في العصور الغابرة.

أما عصرنا الحاضر فيطلق عليه عصر الانفجار المعرفي ، والسبب في ذلك هو ما نشهده من آلاف العناوين الجديدة التي تظهر كل يوم في جميع اللغات ، وما توزعه دور النشر من ملايين النسخ في جميع أنحاء العالم ، وهذا يشمل المطبوعات بأشكالها كافة من كتب ودوريات وتقارير ودراسات... وكذلك ما نطلق عليه اصطلاح الوسائل السمعية البصرية .أي الوسائل التي وفرتها لنا التقنية الحديثة وجعلتها وسيلة من وسائل حفظ المعلومات شأنها شأن الكتب وجميع أشكال المطبوعات الأخرى .

كما أن من صفات عصرنا الحاضر أنه عصر الثقافة والعلم . فبعد أن كان العلم حكراً على طبقة أو فئة معينة من المجتمع ، أصبح في مجتمعنا الحاضر متاحاً لجميع المواطنين . وكان هذا نتيجة طبيعية لاتجاه الحكومات نحو التوسع بنشر المدارس وتبني سياسة محو الأمية وتقدم وسائل نشر المعرفة ، حتى أصبح التعلم حقاً للمواطنين تقره جميع التشريعات .

إن النتيجة الحتمية لصفات العصر هذه أدت إلى تغير دور المكتبات والأرشيف فاحتلت مكاناً بارزاً في عصرنا الحاضر، وأصبحت المسؤوليات الملقاة على عاتقها كبيرة . فهي قبلة الباحثين والدارسين والمطالعين .

إن هذه النظرة السريعة لمكانة المكتبات في عصرنا الحاضر ، وحجم المعلومات التي بلغت درجة وصفها بالتفجر ، تعطينا فكرة واسعة عن الدور المهم لخطط التصنيف في استيعاب هذا الكم الواسع من المعلومات، والقدرة على تنظيمه لتسهيل الوصول إليه . والواقع أن العديد من خطط

التصنيف التي عرفتها المكتبات مع مطلع القرن الحالي أصبحت عاجزة عن مواكبة تطور المعرفة البشرية ،وبالتالي أدى ذلك إلى انحسارها وأصبحت تطبق في عدد محدود جداً من المكتبات إن لم نقل أهملت تماماً . علما"أن العديد من خطط التصنيف شهدت عند ظهورها في مطلع القرن الحالي استحساناً كبيراً من قبل المكتبيين ، ولقيت انتشاراً واسعاً في العديد من المكتبات. وكان ذلك نتيجة ما جاءت به من مزايا عديدة شكلت قفزة واسعة بالنسبة لخطط التصنيف السابقة .

ولقيت هذه التصانيف ما لقيت من نجاح لأن واضعيها كانوا من رجال الفكر الذين أتاحت لهم ظروفهم اكتساب خبرة عملية في خدمات المكتبات. وقد وضعوا خلاصة أفكارهم وخبرتهم العملية في بناء خطط تصنيف كانت ملائمة جداً لحاجة المكتبات، وتتماشى تماماً مع تطور الثقافة العالمية. والملاحظات الهامة على تلك التصانيف أنها وضعت من قبل أفراد أشرفوا بأنفسهم على تطويرها لفترة من الزمن واختبروا مزاياها بأنفسهم من خلال تطبيقها على مجموعات الكتب قبل إصدارها ونشرها. كما أن هذه الخطط كانت تتمتع بخواص تميزها من غيرها إلا أن تأثرها ببعضها كان واضحاً ، وإذا درسنا أسباب انحسار معظمها واستمرار انتشار بعضها في المكتبات ، لأدركنا أن السبب المباشر لذلك يعود إلى أسباب مالية بالدرجة الأولى .
وعلى الرغم من المزايا المختلفة لخطط تصنيف المكتبات أصبحت المكتبات تبحث عن خطة سريعة التطور تضمن إدراج الموضوعات الجديدة في مكانها الصحيح ضمن الجداول (وهذا الوضع أصبح حلماً بالنسبة الى المكتبات الكبيرة ومكتبات الجامعات ومراكز الأبحاث).
ورغم أن العديد من هذه الخطط تفقد الآن صفتها العالمية بسبب عدم تطويرها ، إلا أنها تظل ذات قيمة كبيرة في تاريخ تصنيف المكتبات لأن تأثيرها كان واضحاً في غيرها من الخطط الحديثة التي تنتشر على نطاق واسع .
فتصنيف الكتب لا يختلف كثيراً في معناه عن المعنى اللغوي، فيقال مثلاً صنف الأقمشة أي جعلها أصنافاً، فالتصنيف في اللغة هو تمييز الأشياء بعضها من بعض. لذا فإن التصنيف في علم المكتبات يعني تقسيم الكتب وغيرها من المواد إلى مجموعات حسب الموضوع، بحيث توضع الكتب التي تتناول موضوعاً معيناً مع بعضها على الرف، فمثلاً توضع كتب

الكيمياء كلها في رفوف معينة، وكذلك الأمر بالنسبة الى ا لمواضيع الأخرى .

وفي علم المكتبات يقصد بالتصنيف جمع الكتب وفرزها حسب موضوعاتها وقد صنف الفلاسفة المعرفة البشرية مذ أقدم العصور ضمن تصانيف معينة، ويُمثل التصنيف مركز القدرة بين فروع علم المكتبات، إذ يتناول التنظيم المقنَّن للمعرفة البشرية كما هي ممثلة في الكتب ومواد المعرفة، لذلك ركزَّ العلماء في العصر الحديث قدراً كبيراً من اهتمامهم عليه، فلقيت نظمه ومشكلاته عناية فائقة عندهم وكان أن حفل بعدد من الخطط والمؤلفات، وصار غنياً في تراثه.

*- التصنيف الفلسفي والتصنيف العملي:

التصنيف الفلسفي هو تقسيم المعرفة البشرية إلى أقسام وتسمى أحياناً أبواب أو فصول أو أنواع أو علوم حسب رأي المصنف، وفيها إيضاح مكانه وعلاقة كل قسم بالآخر. أما التصنيف العملي فيعني ترتيب الكتب ومواد المكتبة الأخرى في مجموعات حسب موضوعاتها بطريقة منظمة تجعل الحصول عليها أمراً ميسوراً للقارئ ولموظف المكتبة. ومنذ قديم الزمان درس الفلاسفة المعرفة الإنسانية، ووضعوا لها تصانيف مختلفة حسب اعتقاد كل منهم.

وضع أفلاطون تحديداً للمعرفة البشرية في كتابه «الجمهورية» وذلك بتقسيمها إلى قسمين رئيسيين، الأول عالم المحسوس والثاني عالم المعقول، فالمحسوس له فرع ان الأول الموجودات الحية من إنسان وحيوان ونبات، والثاني هو الصور المتخيلة أو الوهمية مثل الظلال والانعكاسات. أما عالم المعقول فهو ينقسم أيضاً إلى فرعين رئيسيين، الأول منهما يسمى المعقولات السفلى كالرياضيات، والفرع الثاني المعقولات العليا كالمثل.

وجاء بعد أفلاطون أرسطو بآراء مختلفة وذلك بوضع ثلاثة أقسام رئيسية للمعرفة، أولها العلوم النظرية أو العلوم البحتة مثل الهندسة والفلك، والقسم الثاني العلوم العلمية وتشمل علوم الأخلاق والاقتصاد والسياسة. والثالث والأخير هو قسم العلوم الإنتاجية أو علوم الشعر وتشمل البلاغة والجدل. وأشار أرسطو إلى أن المنطق هو الأساس في دراسة كل هذه العلوم. وهناك فلاسفة آخرون تعرضوا لتصنيف المعرفة نذكر منهم على

سبيل المثال بعض فلاسفة الغرب في العصر الحديث مثل ديكارت وأمبير. ولعل أشهر هؤلاء المصنفين بيكون.

يعد فرنسيس بيكون (1561-1626) رائد الفلسفة الإنجليزية الحديثة. وكان لآرائه صدى كبير في مجال التصنيف سواء النظري أو العملي، وكان تصنيفه للعلوم على النحو التالي:

1 - علوم تعتمد على الذاكرة وهي علوم التاريخ.
2 - علوم تعتمد على الخيال وهي الفنون والشعر.
3 - علوم تعتمد على الحكمة أو العقل وهي علوم الفلسفة.

ويقسم بيكون هذه العلوم إلى فروع. فالتاريخ ينقسم إلى تاريخ طبيعي وتاريخ الإنسان وتاريخ الأدب. والفنون تنقسم بدورها إلى دراما وقصة وفنون وصفية. أما الفلسفة فتشمل علوم تبحث في الطبيعة وعلوم تبحث في الإنسان ذاته وعلوم تبحث في الإلهيات.

وكان لعلماء العرب والمسلمين دور كبير في تطور العلوم، فبعد أن درسوا علوم وفلسفة الأمم الأخرى، وخاصة اليونان، استفادوا منها وأضافوا إليها علوماً جديدة. وكانت الحركات الفكرية نشطة في صدر الإسلام وما تلاه من عصور حتى العصر العباسي الأول. وقد ظهرت في هذه الفترة علوم جديدة مثل علم الفقه وأصوله وعلم الكلام. ونشأ أيضاً علم التصوف الذي كان له أدبه الخاص وكان للترجمة دور كبير في التعرف على العلوم الأخرى ودراستها وتصنيفها. وفي هذا السياق يهمنا كيف تناول فلاسفة المسلمون العلوم، سواء العلوم التي نقلوها من الأمم الأخرى أو العلوم التي استحدثوها، وما التصانيف التي اتبعوها في تقسيم المعرفة البشرية.

ويعد الكندي أول من صنف العلوم عند العرب، إذ قسم العلوم إلى قسمين دينية ودنيوية، وكل منهما يشمل عدداً من العلوم. ولم يقصد الكندي بذلك وضع تصنيف للعلوم، ولكن ظهر هذا التصنيف في ترتيبه لكتب أرسطو.

أما الفارابي فوضع كتاباً بعنوان «إحصاء العلوم» وهو تقسيم للمعرفة الإنسانية بما فيها المعارف الإسلامية. وفي هذا الكتاب قسم الفارابي العلوم إلى خمسة أقسام هي علوم اللسان ، وعلوم، المنطق ،الرياضيات والعلوم الطبيعية، والإلهية ، وآخرها علم الفقه والكلام.

وجاء الخوارزمي فوضع كتابه «مفاتيح العلوم» فقسم المعرفة تقسيماً شكلياً إلى قسمين علوم شرعية وهي علوم الفقه والكلام والشعر والكتابة،

وعلوم فلسفية أو كما يسميها العلوم الدخيلة مثل المنطق والطب والهندسة والموسيقى.

وهناك علماء وفلاسفة آخرون كانت لهم آراء في تقسيم المعرفة وخاصة إخوان الصفا وابن سيناء والغزالي وابن خلدون. ويعتبر ابن النديم من أشهر العلماء الذين اشتغلوا بالتصنيف حيث وضع كتابه المشهور «الفهرست»، ومن المهم جداً أن نتعرف بشيء من التفصيل الى هذا العالم الجليل وتصنيفه للعلوم.

كان أبو الفرج محمد ابن إسحاق المعروف بابن النديم يعمل وراقاً فاكتسب بذلك معرفة كبيرة بالكتب والمؤلفين ومعرفة خاصة بالعلوم التي تتناولها هذه الكتب، ومن المعروف أن الوراقين هم من العلماء لما يتطلبه ذلك من نشاط فكري. وبعد الخبرة والإطلاع وضع ابن النديم كتابه المشهور «الفهرست» وهو استعراض لعدد كبير من الكتب العربية وغير العربية، أوردها في فصول تمثل في رأيه الأقسام الرئيسية للمعرفة البشرية. وكانت جداول الأقسام الرئيسية في كتابه تشمل عشر مقالات تحتوي على أربعة وثلاثين فناً من الفنون المختلفة، وهي كما يلي:

المقالة الأولى: اللغات والكتب المقدسة والقرآن وعلومه.

المقالة الثانية: النحو والنحويون واللغة العربية.

المقالة الثالثة: الأنساب والسير والتراجم.

المقالة الرابعة: الشعر والشعراء في العصور المختلفة.

المقالة الخامسة: علم الكلام وأخبار المتكلمين من الفرق المختلفة.

المقالة السادسة: الفقه في المذاهب المختلفة.

المقالة السابعة: الفلسفة.

المقالة الثامنة: السحر والقصص الخرافية.

المقالة التاسعة: المذاهب والديانات الأخرى غير الإسلامية.

المقالة العاشرة: الكيمياء.

ولا يعرف بالضبط تاريخ ميلاد ابن النديم ، ولكن من المعروف أنه انتهى من إعداد كتابه وطرحه للتداول سنة 377 ه وتوفي سنة 380 ه أي بعد ثلاث سنوات من صدور الكتاب.

وبرز في منتصف القرن العاشر عالم جليل هو عصام الدين أحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبرى زاده، واهتم كثيراً بتصنيف العلوم فوضع كتابه المعروف «مفتاح السعادة ومصباح السيادة». ووضع أيضاً عدداً آخر من الكتب تزيد على الثلاثين، ويتضح من هذا النشاط العلمي أنه على درجة كبيرة من الثقافة. وقد اشتغل بالتدريس لفترة طويلة واكتسب بذلك معرفة بأمهات الكتب في العلوم المختلفة.

وكتاب مفتاح السعادة عبارة عن موسوعة في تاريخ العلوم العربية مرتب وفقاً لنظام تصنيف المعرفة البشرية المتعارف عليها في عصره. وقد بدأ المؤلف بوضع عدة مقدمات يمكن اعتبارها بمثابة المنهج التربوي عند علماء المسلمين.

الأولى : في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم.

الثانية : في شرائط المعلم ووظائفه.

الثالثة : في وظائف التعلم.

الرابعة : في النسبة بين النظر وطريق التصفية.

وبعد هذا يتعرض المؤلف إلى حصر العلوم فيذكر أن العلوم على مراتب أولها الكتابة ، وثانيها العبارة ، وثالثها الفكر ، ورابعها ما في الذهن. ثم يقسم المؤلف كتابه بعد المقدمة إلى طرفين، الطرف الأول يشتمل على ست دوحات:

الدوحة الأولى: في بيان العلوم الخطية.

الدوحة الثانية: في علوم تتعلق بالألفاظ.

الدوحة الثالثة: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات.

الدوحة الرابعة: في العلم المتعلق بالأعيان.

الدوحة الخامسة: في الحكمة العلمية.

الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية.

أما الطرف الثاني فيتضمن الدوحة السابعة وهي العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العلم والعمل. ولكل دوحة مقدمة قصيرة توضح مجال العلوم التي تبحث فيها. ثم تقسم كل دوحة إلى عدد من الشعب وكل شعبة تنقسم بدورها إلى عدد من العلوم، كما أن هذه العلوم تدخل في تفريعات أخرى.

نستخلص من هذا العرض السريع لتصنيف المعرفة أن العرب كان لهم دور كبير ومساهمة فعالة في تصنيف المعرفة التي كانت الأساس الذي انطلق منه التصنيف الحديث في المكتبات، ونرجو أن يكون للعرب أيضاً دور فعال في هذا المجال في عصرنا الحاضر(١).

*- الصلة بين التصنيف الفلسفي وتصنيف الكتب:

ارتبط تصنيف الكتب ارتباطاً وثيقاً بالتصنيف النظري للمعرفة الذي يعرف أيضاً بالتصنيف الفلسفي، ومن الخطأ الفصل بين هذا الارتباط، لأن تصنيف الكتب اعتمد أساساً على التصنيف الفلسفي للمعرفة مع إدخال التعديلات والرموز الضرورية التي تتطلبها طبيعة الكتب ويتم ترتيبها عملياً بشكل منظم ليسهل الحصول عليها من قبل رواد المكتبة وموظفيها.

فعندما قام فرانسيس بيكون بتصنيف المعرفة نظرياً لم يقصد بذلك إعداد خطة عملية لتصنيف مصادر المعلومات ولكن هذا التقسيم اتخذ من قبل المكتبيين أساساً لإعداد تصنيف عملي للكتب في المكتبات، وتأثر به كل من اشتغل بالتصنيف في القرنين التاسع عشر والعشرين. فوضع هاريس William Tarrey Harris الذي كان يعمل أميناً لمكتبة مدينة سانت لويس بأمريكا، نظام تصنيف في عام 1870 أساسه تقسيمات بيكون للمعرفة ولكن بشكل مقلوب بحيث يكون الترتيب كالتالي:

العلوم:

الفلسفة

الدين
العلوم الاجتماعية والسياسية
العلوم الطبيعية والفنون النافعة

الفن:
الفنون الجميلة
الشعر
القصص
الفنون المحلية

التاريخ:
الجغرافيا والرحلات
التاريخ المدني
التراجم
وهذه هي تقسيمات بيكون مع بعض التعديلات، ولكن بترتيب عكسي، حيث بدأ هاريس بالعلوم وانتهى بالتاريخ في حين بدأ بيكون بالتاريخ.

وقد اعتمد ملفل ديوي على تقسيم «مقلوب بيكون» عندما وضع التصنيف العشري في عام 1876، أي بعد سبع سنوات من ظهور تصنيف هاريس. والعلاقة بين أسس التصنيفين وثيقة وإن اختلفا في ترتيب الموضوعات وفي عدد تفريعات كل موضوع. وواجهت ديوي مشكلة إيجاد الرمز المناسب للموضوعات وتقسيماتها، واهتدى إلى حلها باستخدام الرقم الخالص والتقسيمات العشرية التي وفرت المرونة اللازمة. ويلاحظ أن الرمز كان من أهم الصعوبات التي واجهت كل من أراد وضع نظام تصنيف، ولذا اختلفت حلولها من نظام إلى آخر. فتصنيف الكونجرس يستخدم الحروف والأرقام معاً مثل. أما تصنيف بليس فكان يستخدم فيه الحروف فقط باستثناء الأرقام الشكلية. ولذا فإن التصنيف النظري أو الفلسفي كان الأساس الذي بنى عليه تطور أنظمة التصنيف الحديث المستخدمة حالياً في المكتبات في مختلف بلاد العالم(٢).

*- تصنيف الكتب وأهميته .

التنظيم أساس نجاح كل عمل ، فالتاجر يعمل على تنظيم حانوته ، ويرتب محتوياته ترتيباً يعينه على معرفة مكان كل صنف من أصناف تجارته ، وكذلك الصيدلي يخصص لكل دواء مكاناً خاصاً بحيث يسهل عليه إحضاره عند الطلب في سهولة وسرعة من دون أن يخطئ .

والمكتبة في حاجة إلى تنظيم محتوياتها تنظيماً فنياً ييسر على روادها الحصول على الكتب المطلوبة بسرعة ويسر ، فإذا لم تنظم المكتبة وفقاً لخطة تصنيف ما ، فإن القارئ سيضل طريقه إلى الكتاب المرغوب أو يجد صعوبة في الحصول عليه ، ومثله كمثل شخص معه عنوان لصديق في مدينة من المدن وذهب لزيارته من دون أن يعرف مكانه ، فوجد شوارع المدينة خالية من لافتات تحمل أسماءها ، والمنازل من دون أرقام ، فلا شك أنه سوف يجد مشقة في البحث عن مكان صديقه ، بعكس ما إذا وجد هذا الشخص لافتات على الشوارع وأرقاماً على المنازل ، فإنه من السهولة أن يتعرف الى العنوان المطلوب بسرعة ومن دون مشقة .

وفي مجال المكتبات فإن مصطلح (التصنيف) يشير إلى ما يلي :

أ – وضع نظام أو خطة لتصنيف أوعية المعلومات ، وهي عبارة عن نظام منهجي يعرض كافة جوانب المعرفة ، ومن الأفضل أن يتضمن مميزات خطة التصنيف الجيدة ، والتي سيرد ذكرها فيما بعد ، حتى تستمر الخطة وتحقق الهدف المنشود منها .

ب – دليل العمل أو القواعد التي يجب على المصنف إتباعها لتطبيق هذه الخطة .

ولا شك أن التصنيف يفيد كلا" من القارئ وأمين المكتبة ، فبالنسبة الى القارئ فإنه يسهل عليه الحصول على الكتاب المطلوب بسرعة ويسر ، كما أنه قد يتيح له فرصة التعرف الى مجموعة الكتب التى تعالج الموضوع الذى يبحثه، وهذا يحقق الغرض الأساسي من المكتبة وهو خدمة القراء وتيسير حصولهم على الكتب وغيرها من أوعية المعلومات في أقرب وقت وبأيسر الطرق .

أما بالنسبة الى أمين المكتبة فإن عملية التصنيف تسهل عليه خدمة القراء بأن يلبي طلباتهم في أسرع وقت ، كما أنه يمكنه عن طريق تصنيف الكتب أن يتعرف الى مواطن القوة ومواطن الضعف في مجموعات مكتبته فيعمل على ملء الثغرات بتزويد المكتبة بكتب جديدة ، فضلاً عن أن عملية

التصنيف تزيد من معلومات أمين المكتبة وثقافته نتيجة إطلاعه المستمر على محتويات الكتب وقراءته لبعضها .ويعتبر التصنيف أول العمليات الفنية التي يمارسها أمين المكتبة بعد إتمام إجراءات اختيار الكتب وغيرها من أوعية المعلومات ، وتسجيلها ، وهو يحتاج إلى دراية واسعة وإلمام بجميع أنواع المعرفة وصلة بعضها ببعض ، ولذلك أعتبر التصنيف أساس تنظيم المكتبات ، ومن ثم كثرت المحاولات والاجتهادات في هذا المجال .

*- مشكلة الترتيب في المكتبة:

1 – من أكبر مهام المكتبي أن يرى أن المجموعات التي يرعاها قد انتفع بها على خير وجه ممكن – " كل كتاب لقارئه وكل قارئ لكتابه " . هذه المجموعات تتألف من الكتب وغيرها من المسجلات ، وعلى العكس من جوالات السكر في حانوت البقال أو أجزاء الآلات في مخزن المصنع ، فإن كل كتاب لا يعد وحدة مادية قائمة بذاتها فحسب ولكنه يعرض صلات على درجة من التعقيد بالكتب الأخرى . وليس هذا مما يثير الدهشة ، لأن السجل المطبوع ، قد ظل خلال قرون عديدة ، ولا يزال إلى الآن أداة أساسية انتقل الفكر البشري خلالها ، والمحتوى الفكري للكتب يطابق المعرفة البشرية من وجوه عدة .
2 – وينبغي إدراك الصلات بين المواد وتمييزها بوضوح ، حتى لا يؤدي عدم إدراكها إلى عدم الانتفاع الكامل بمواردها . ففي مكتبة تتبع تصنيف ديوى مثلاً ، سوف يطلب القارئ معلومات عن النظام البرلماني . والكتب العامة عن هذا الموضوع مكانها على الرفوف تحت رقم 328.42 . و قد تكون الكتب التي تناول مجلس العموم تحت رقم 328.32 أي تسبق الموضوع العام . وقد يهتدي القارئ إلى هذه الكتب . ولكن من العسير أن يكشف أن هناك كتباً أخرى مفيدة تسهم في الموضوع تحت رقم 324 (الانتخابات) وكذلك تحت رقم 329 (الجمعيات السياسية) و 342.42(الموضوع العام ، الدستور البريطاني) . ومن الواضح أنه ما لم يعرف القارئ بهذه الصلات بطريقة أو بأخرى فإن موارد المكتبة لن ينتفع بها على الوجه الأكمل . ويتأكد هذا الموضوع خاصة إذا ما تذكرنا أن الأسئلة في موضوع معين يمكن إجابتها أولاً بوساطة أشياء تعالج الموضوع وسط موضوعات أخرى وليس عن طريق أشياء تعالج كلية موضوع السؤال . وقد يكون الفصل المخصص لموضوع البرلمان في الكتب التي تصنف

تحت الدستور البريطاني هو المادة الوحيدة التي يمكن الحصول عليها عن هذا الموضوع في المكتبة في وقت بالذات .
3 – ولكن كيف يمكننا أن نعرف بهذه الصلات بين الكتب المختلفة ؟ إذ أنه إذا لم يعرف بهذه الصلات فلا شك في أن جزءاً كبيراً من موارد المكتبة ، هو مقدار ما أنفقته من الوقت والمال في اختيار الكتب ، شرائها ، إعدادها وفهرستها سوف يضيع سدى . ولهذا السبب يحتاج المكتبيون باستمرار عند البحث عن المعلومات أن يضعوا في اعتبارهم مراجعة المواد المتصلة بالموضوع في أماكن أخرى من المكتبة . وفي هذا المجال يمكن الانتفاع بالمجموعات على أكمل وجه عن طريقين :
(أ) عن طريق المساعدة الشخصية للقراء .
(ب) عن طريق ترتيب المجموعات وعرض ها بشكل يجعل مواردها بقدر الإمكان واضحة بذاتها للقراء
ويتضمن ذلك توفير الفهارس والكشافات (وخاصة الكشاف الموضوعي الهجائي الدقيق الحديث الذي يضم الموضوعات الممثلة بالمجموعات) .
ومن الواضح أن إمكانيات ما ورد في البند(1) محدودة . ويحد منها أولا قدرات الشخص الذي يقوم بالمساعدة وضآلة معرفته الشخصية : قد يستطيع في المكتبة الخاصة أن يألف جميع الموضوعات التي تغطيها مجموعاته ، ولكن هذا مستحيل في المكتبة الشاملة ؛ فإذا استعان بتصنيف فعال أمكنه أن يقلل من هذا النقص إلى حد كبير . ويحد منها ثانياً أن القراء في أي وقت سوف يفوق عددهم عدد الموظفين الذين يمكن أن توفرهم المكتبة ، وهذا أمر لا يمكن تفاديه . فلا يبقى أمامنا إذن سوى أن نواجه الحل الثاني وهو أن نرتب بعناية مجموعات المكتبة(وكشافاتها وفهارسها) - بحيث تعرض مواردها بوضوح كاف وبطريقة تجعل بالإمكان وضع أي مادة من المواد أو استخراجها أو تحديد مكانها المناسب .
4- نعني بالترتيب اختيار صفة معينة لكل مادة (مثل الموضوع أو المؤلف) ووضع أي المواد في تسلسل يعكس هذه الصفة بطريقة مقننة . ومن الواضح أن تلك الصفات التي تتخذ أساساً للترتيب ينبغي أن تكون على صلة بأنواع الطلبات التي ينتظر أن يطلبها القراء ؛ ولحسن الحظ ، فإن هذه الطلبات يمكن حصرها في عدة مجموعات محدودة ومتميزة بوضوح و دقة وهي:

(ا) طلبات لمواد كتبت أو صدرت عن شخص أو هيئة بالذات – أي عن طريق المؤلف .
(ب) طلبات لمواد عن موضوع بالذات .
(ج) طلبات لمواد في شكل من الأشكال الفنية – مقطوعة موسيقية ، أو رواية .وهناك طرائق أخرى للوصول إلى مجموعات ذات طبيعة خاصة – مثل كتب الأطفال أو الأشرطة المسجلة. ولكن هذه الطرائق الخاصة أقل أهمية من سابقاتها ؛ وقد تكون في حد ذاتها تكراراً للأنواع الثلاثة الأساسية من الطلبات (شريط موسيقى بأعمال مؤلف موسيقى معين) ؛ أو قد يكون مستواها في التخصص مناسباً لقارئ من سن معين . وقد تعكس الطلبات صفات في المادة المطلوبة ، ولكن بوصفها علامات لتحقيق هذه المادة ، سجلت لأن المؤلف أو الموضوع غير معروفين ؛ وعنوان العمل مثال على ذلك .
5 - من الواضح أن ترتيب الوحدات المادية وهي التي تكون المجموعات – الكتب ، الدوريات ، التقارير، الخرائط ، الخ .. لايمكن أن يعكس إلا طريقاً واحداً للوصول إلى هذه المجموعات ، مادامت كل وحدة ، من هذه الوحدات سوف توضع على الرفوف في مكان واحد بعينه ؛ فإذا كان الترتيب بالمؤلف فلا بد أن نتجاهل الوصول بطريق الموضوع . أما الطرق الأخرى فيمكن أن نجيبها بطريق غير مباشر ، عن طريق الفهارس والكشافات أو بوساطة المساعدين ذوى المعرفة الواسعة الذين يمكنهم ، مثلاً ، أن يظلوا يلتقطون من صنف بالموضوع الأعمال العديدة الموزعة لمؤلف مثل آرثر كويستلر أو ه .ج . ويلز . ولكن مبدأ تعدد المداخل عن طريق المؤلف أو العنوان أو الموضوع أو الشكل قد أصبح الآن من المبادئ الثابتة الراسخة في فن المكتبات ومثال ذلك الكشافات التي تعتبر جزء" أساسيا" من مشكلة الترتيب .
6- لا ينبغي أن نظن بطبيعة الحال أن الترتيب المادي في أي مكتبة سوف يتبع قاعدة أساسية واحدة في المجموعات كلها (المحتوى الفكري مثلا) . فالعوامل التالية يمكن كذلك أن تحدد ترتيب المواد في مكتبة عامة كبيرة :
(أ) عمر القارئ :كتب الأطفال تفصل عن كتب الكبار .
(ب) ظروف الاستخدام الذي تتعرض له المواد ؛ كتب الإعارة تفضل عن الكتب التي إليها في المكتبة فقط ؛ والكتب المشكوك فيها تعزل وحدها .

(ج) كثرة استخدام الكتاب : فيتبع مثلا نظام الرفوف المفتوحة للكتب الجارية أما الكتب المختزنة فتحفظ في مخزن . كذالك ترتب في العادة كتب المراجع والقصص على رفوف مفتوحة .
(د) حجم المادة : نفصل الكتب ذات الحجم غير العادي للاقتصاد في المكان.
(هـ) خصائص مادية أخرى : تفصل الأشرطة المسجلة على الرفوف وحدها.
(و) المحتوى الفكري للمادة : الأدب الحقيقي يرتب بالموضوع ، الأدب الخيالي باللغة أو المؤلف أو الشكل الأدبي ، الخ .
(ز) اللغة : قد يفصل كل أو بعض الأعمال الأجنبية بلغتها الأصلية و ترتب وحدها .
(ح) أي أهمية مؤقتة . كأن تعزل بعض المواد للعرض في المكتبة .
(ط) القيمة : توضع الكتب النادرة في مكان مستقل على الرفوف
(ى) المواد التي يختلف شكلها عن المواد الأخرى : سلاسل الدوريات المجلدة قد تعزل وحدها على الرفوف .
(ك) تاريخ الطبع ، إذا كانت المكتبة تملك كتباً طبعت في وقت متقدم .
7- من الواضح أن الصفات السابقة ليست مانعة قاطعة ، فقد يكون الكتاب من كتب المراجع ومن كتب الأطفال . وإن ترتيب العوامل السابقة أيها يسبق الآخر سوف يقرر حسب الاستخدام الذي تتعرض له المادة ؛ وفي المثال الذي أوردناه قد نجد أن العامل الأول هو أنه كتاب للأطفال ، كذلك يتقرر وضع كتاب عن موزار بالألمانية مع الكتب الألمانية أو مع الكتب عن موزار وفقاً للاستخدام الذي سوف يتعرض له . وفي النهاية سوف ينتج عن ذلك سلسلة من الترتيبات داخل الترتيبات ، أي أن الكتاب قد يوضع على الرفوف على أنه كتاب للكبار – يمكن إعارته خارجياً – من حجم كبير عن موضوع العمارة .
8- المشكلات الناجمة عن الصفات التي ذكرناها كلها بسيطة فيما عدا صفة واحدة . تلك هي الترتيب بالمحتوى الفكري . وهذه هي صفات الترتيب علاوة على أنها تثير مشاكل جمة عند اتخاذها أساساً للترتيب .
9- يطبق ما قلناه على ترتيب الوحدات المادية كما يطبق على ترتيب الفهارس والكشافات التي تلحق بها . ومعظم العوامل التي ذكرناها تصبح غير ذات موضوع . فمن الواضح مثلا أن كون الوحدة المادية كبيرة الحجم أم صغيرة ، أو ما إذا كانت على ميكروفيلم أم لا ، يعد ثانويا

بالقياس إلى المحتوى الفكري . وهكذا يحد هذا العامل وحدة ترتيب المداخل في الفهرس بصفة أساسية .

10 - المحتوى الفكري للكتاب هو أهم صفاته ، وهذا يتضح بقليل من التفكير .فالكتب أو أي سجل آخر مكتوب ، هي واسطة لنقل المعلومات . وقد تكون هذه المعلومات حقيقية أو خيالية. ولا يشغلنا أن يكون الكتاب 25 سم طولاً ، مجلداً بقماش كتبه الكاتب كميل موكلير بالفرنسية ، ونشر في باريس 1939، كل هذا لا يهمنا بالقياس إلى حقيقة موضوعه وهي أنه عن الرسام(تيرنر). ومع أنه قد يوضع على الرف مع الكتب كبيرة الحجم ، أو أنه قد يوضع مع مجموعة المراجع بسبب مستنسخاته العديدة من الرسوم ، إلا أن الحاجة التي قصد به أن يواجهها هي أن يقدم لنا معلومات عن تيرنر . وقد يوضع في فهرس المؤلف مدخل بمؤلف الكتاب لكي يفيد القارئ الذي يطلبه عن طريق المؤلف ؛ وقد يعد مدخلا" إضافيا" تحت النصوص الفرنسية ، إذا قدرت المكتبة أهميته بالنسبة لدارس اللغة . ولكن من الواضح أن كل هذه الصفات ثانوية ، فهي تشير جميعاً إلى الواسطة التي تنقل المعلومات خلالها وليس إلى المعلومات نفسها .

11 – سوف يتألف ترتيب المواد في المكتبة ، إذن ، من مجموعات قليلة واسعة (كتب المراجع، الخ.) وفي نطاق هذه المجموعات ترتيب آخر قوامه المحتوى الفكري الذي سوف يكون أغلب الأحيان المحتوى الموضوعي للمادة ولا يحتم من الناحية النظرية أن يكون الترتيب بالموضوع ترتيباً مصنفاً . فمن الممكن أن ترتيب الموضوعات هجائياً بأسمائها . وهذه في الحقيقة هي الطريقة التي تتبعها عدة فهارس موضوعية ، وخاصة في أمريكا ، وهنا تنشأ صعوبتان :

(أ) مشكلة المترادفات : فهل يكون الترتيب تحت هواية جمع طوابع البريد أختام البريد ، أو الأختام . ولكن هذه مشكلة بسيطة بالقياس إلى الأشكال البديلة التي ترد في رؤوس الموضوعات المركبة . مثل تعليم الدراسات الاجتماعية في المدارس الثانوية فيمكن أن نبحث عنها تحت التعليم أو العلوم الاجتماعية أو الدراسات الاجتماعية أو علم الاجتماع ، أو المدارس الثانوية أو المناهج أو المختصرات أو حتى التربية أو المدارس .

(ب) مشكلة ربط مواد المكتبة : أشرنا إلى أن كثيراً من الطلبات التي يوجهها القراء يمكن أن تجيبها فقط عن طريق بدائل من نوع آخر ؛ فعند محاولتنا الإجابة على سؤال عن إنتاج القمح ، قد لا نجد وحدة تتناول هذا الموضوع وحده ، وفي هذه الحالة يمكن أن نجد معلومات تحت الحبوب ،

إنتاج الحبوب ، إنتاج المحاصيل الغذائية ، أو اقتصاديات الزراعة . فكيف نكشف عن الصلات بين أجزاء الموضوعات المتصلة ؟ وبإعداد كشافات دقيقة وإحالات دقيقة في الفهرس يمكن أن تجيب بشكل جزئيا" على مثل هذه المشاكل . ولكن هذا لا يمكن تحقيقه مادياً عند ترتيب المواد على الرفوف ولم يحاول أن يرتب الكتب هجائياً على الرفوف إلا مكتبات قليلة . ومن جهة أخرى ، سوف نجد أن تصنيف مجموعات المكتبة ، أو مداخل الفهرس ، سوف يمكننا من تحديد أماكن الوحدات المخصصة ، كما أنه سوف يربط هذه المواد بطريقة مفيدة . والمشكلة التي يتركز حولها تصنيف المكتبات هي كيف نؤمن استرجاع المعلومات بوس اطة الترتيب المقتن للمجموعات حسب موضوعها .

********انتهت المحاضره الاولى*********

**- المحاضرة الثانية:

موقع التصنيف بين المقررات الشقيقة، علاقته بالفهرسة ومزايا الخطة الجيدة:

***-مكان دراسة علم التصنيف بين دراسات المكتبات:**
***-التصنيف وعلاقته بالفهرسة .**

***- أنواع تصنيف الكتب.**

***- أثر التصنيف الفلسفي في خطط التصنيف الحديثة.**

*** - مزايا خطة التصنيف الجيد .**

***- التصنيف الضيق والتصنيف الواسع.**

***- انواع المكتبات والتصنيف المناسب لها .**

*-مكان دراسة علم التصنيف بين دراسات المكتبات:

تنقسم دراسات المكتبات إلي ستة قطاعات رئيسية هي :

1 -دراسة المواد المكتبية : من كتب ودوريات ونشرات وأشرطة وأفلام وشرائح وغير ذلك من أوعية المعلومات .

2 - دراسة الإدارة المكتبية أو الأعمال والإجراءات الإدارية : التي تتعلق بالعاملين واختيارهم والميزانية وإعدادها والمباني والأثاث ... وما إلى ذلك .

3 -دراسة العمليات المكتبية أو الأعمال الفنية : من اقتناء أوعية المعلومات " التزويد " والفهرسة والتصنيف .

4 -دراسة الخدمات المكتبية : وهي التي تتصل برواد المكتبة مباشرة مثل خدمة الإعارة وخدمة المراجع والإرشاد .

5 -دراسة المكتبات النوعية : وهي دراسة النواحي السابقة في نوع من أنواع المكتبات العامة أو المدرسية أو الجامعية أو المتخصصة أو القومية .

6 -دراسة المؤسسات المكتبية : وتشمل تاريخ المكتبة باعتبارها مؤسسة اجتماعية وفلسفتها ومبادئها والمهنة المكتبية وجمعيات المكتبيين ونشاطهم المهني .

ومن الواضح أن دراسة التصنيف تقع ضمن دراسة العمليات المكتبية أو العمليات الفنية التي تتم في العادة بعيداً عن أنظار رواد المكتبة ، أو وراء الكواليس كما يقولون .

وليس معنى ذلك أن التصنيف منفصل تماماً عن بقية العمليات أو الدراسات المكتبية ، ولكنه قد يتبادل التأثير معها ، فهو يتأثر إلى حد كبير بمشكلات الميزانية والتمويل التي تخل ضمن الإدارة المكتبية ، كما أنه قد يأخذ نمطاً في نوع من المكتبات يختلف عنه في نوع آخر ، فهو في المكتبة المدرسية غيره في المكتبة المتخصصة مثلاً .

ومن ناحية أخرى تنجز المكتبات ومراكز المعلومات ثلاث مهام أو وظائف أساسية هي : الاقتناء أو الحصول على أوعية المعلومات ، والتنظيم والتحليل أو الإعداد الفني لهذه المواد ، وأخيراً الاسترجاع أو تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين .

وتهتم المكتبات ومراكز المعلومات باختيار وا قتناء مواد المعلومات الملائمة لأهدافها واحتياجات المستفيدين منها ، إلا أن هذه المواد مهما

كان حجمها ، ومهما كانت ضخامة المبالغ المدفوعة فيها ، لا قيمة لها ولا فائدة منها ، ما لم يتم تنظيمها وإعداد الأدوات الفنية التي تتيح استرجاعها ...

وهكذا نجد أن الأعداد الفني للمواد المكتبية (الفهرسة والتصنيف) هو واسطة العقد بين دراسات المكتبات وهو المحرك للمكتبة ومركز المعلومات .

ويمكن إيضاح الوظائف الأساسية للمكتبة وموقع التصنيف منها كما يلي :

*-التصنيف وعلاقته بالفهرسة :

يمكن تعريف الفهرسة بأنها " العمليات الفنية لإعداد بطاقات الفهارس " وتنقسم إلى:

أ – الفهرسة الوصفية :

وهي تهتم بوصف الكيان المادي للكتاب أو غيره من أوعية المعلومات ، ويشمل : اسم المؤلف ، العنوان ، الطبعة ، بيانات النشر (وتشمل مكان النشر ، اسم الناشر ، تاريخ النشر) ، وبيانات التوريق (وتشمل عدد الصفحات أو المجلدات أو الأجزاء ، الإيضاحيات ، الحجم ، السلسلة إن وجدت) .

والفهرسة الوصفية يمكن أن تنقسم إلى الفهرسة الوصفية للمطبوعات (الكتب والدوريات) والفهرسة الوصفية لغير المطبوعات (مثل المخطوطات والخرائط والأطالس والمواد السمعية والبصرية مثل الأفلام والشرائح والتسجيلات الصوتية والمرئية والأقراص الممغنطة ... وغيرها .

ب – الفهرسة الموضوعية :

وهي " تهتم بوصف المحتوى الموضوعي أو المجال الفكري الذي يتناوله الكتاب أو غيره من أوعية المعلومات " ، وتنقسم إلى :

1- التصنيف : وهو تحديد رمز معين يدل على موضوع الكتاب وفق خطة التصنيف المستخدمة في المكتبة حتى يسهل ترتيب الكتب على رفوف المكتبة بسهولة ويسر ، كما يسهل الوصول إليها واسترجاعها عند الحاجة إليها .

2- التحليل الموضوعي : ويعني تحديد الموضوع أو الموضوعات التي يتناولها الكتاب ، وفق قواعد معينة ورؤوس موضوعات مقننة ، بحيث

يكون لكل موضوع مصطلح معين يدل عليه ، ويحال إليه من المصطلحات الأخرى التي تدل على نفس الموضوع .
من العرض السابق تتضح العلاقة الوثيقة بين التصنيف والتحليل الموضوعي لأوعية المعلومات في مجال المكتبات ، فالتحليل الموضوعي يعني تحديد موضوع الكتاب بموجب كلمة أو عدة كلمات قليلة وفقاً لقواعد معينة ، والتصنيف هو تحديد رمز معين (قد يكون من الأرقام فقط أو الأرقام والحروف) يعبر عن هذا الموضوع ، ورقم التصنيف يكتب على جميع بطاقات الكتاب (بطاقات المؤلف والعنوان والموضوع والسلسلة وغيرها) كما يكتب على كعب الكتاب ، ويتم ترتيب الكتب على الأرفف وفقاً لرقم التصنيف بينما يتم ترتيب فهارس المؤلف والعنوان والموضوع ترتيباً هجائياً ، حسب المداخل الرئيسية أو الإضافية للبطاقات ، أما الفهرس المصنف أو قائمة الرفوف فيتم ترتيبه حسب رقم التصنيف والحروف التي تعبر عن اسم المؤلف وعنوان الكتاب ، كما يتضح من المثال التالي :

مثال لبطاقة فهرسة كتاب :

025.4

خ ش ت خليفة ، شعبان عبد العزيز

التصنيف العشري القياسي للمكتبات المدرسية والعامة :

الجداول الر ئيسية والمساعدة والكشافات ، مع دراسة تحليلية /

إعداد شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي . ــ ط 1 ــ

القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1996 .

2 مج ، 24 سم

1 ـ التصنيف العشري . أ العايدي ، محمد عوض م . مشارك .

ب ــ العنوان .

وهو يعتمد على خصائص عرضية أو صفات ليست جوهرية في جميع مواد المكتبة وفصلها بعضها عن بعض ، فقد يتم ترتيب هذه المواد وفقاً لأحد الخصائص الآتية :

1- الشكل :

حيث تجمع المخطوطات وحدها وكذلك كل من الكتب ، الدوريات ، الخرائط ، المصغرات الفيلمية ، التسجيلات ...

2- اللون :

حيث توضع الكتب ذات اللون الواحد في مكان واحد ، وقد يكون اللون من وضع المكتبة لتكوين دلالات معينة تعبر عن مستوى الكتاب ولا سيما في حالة كتب الأطفال ، فيوضع على الكتب التي تخدم كل فترة زمنية من عمر الطفل شريط ذو لون معين لتمييزه عن كتب المراحل الأخرى ، وكذلك في قصص الأطفال يوضع على كل نوع من القصص شريط ذو لون معين لتمييزه من الأنواع الأخرى من القصص ،مثل القصص الدينية ، قصص البطولات ، القصص العلمية ، القصص الخيالية ... الخ .

3- الحجم :

توضع الكتب كبيرة الحجم في مكان واحد ، ثم الكتب متوسطة الحجم ، تليها الكتب صغيرة الحجم ، و لاتزال هناك بعض المكتبات تصنف كتبها حتى الآن حسب الحجم ، ويكون الهدف غالباً هو التوفير في المكان .

4- سنوات النشر :

وفيه توضع الكتب التي نشرت في سنة واحدة في مكان واحد ، تليها ما نشرت في السنة التي بعدها وهكذا .

5- أرقام التسجيل :

حيث ترتب الكتب على الرفوف حسب أرقام تسجيلها بسجلات الكتب .

6-المكان :

وفي هذا النظام ترتب الكتب ذات الموضوعات المختلفة ولكنها تهتم بمنطقة جغرافية معينة في مكان واحد ، مثل الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية لقطر ما .

7 -الترتيب الهجائي :

حيث ترتب الكتب حسب أسماء المؤلفين ، أو عناوين الكتب .

*- التصنيف الطبيعي أو التصنيف العلمي :

وهو يستند إلى خاصية جوهرية أساسية في أوعية المعلومات وهي الموضوع الذي تدور حوله المادة العلمية في الوعاء ، أي المحتوى الموضوعي وليس الشكل أو اللون أو الحجم ... الخ ، فالتصنيف الطبيعي أو التصنيف العملي للمواد المكتبية هو ترتيبها في مجموعات حسب موضوعاتها بطريقة منظمة تج ع الحصول عليها أمراً ميسوراً للقارئ ولأمين المكتبة ، ويتم ذلك غالباً وفقاً لتقسيم منطقي للمعرفة البشرية يتدرج من الأعم إلى العام إلى الخاص فالأكثر خصوصية وهكذا حتى أصغر جزئية في كل موضوع من هذه المعرفة .
فمثلاً يمكن تقسيم الديانات إلى :
الدين الإسلامي - الدين المسيحي - الدين اليهودي - الديانات الأخرى.
ويمكن تقسيم علوم الدين الإسلامي إلى:
الموضوعات العامة - العلوم القرآنية - الحديث الشريف وعلومه - التوحيد وأصول الدين - الفقة الإسلامي - التصوف .
ويمكن تقسيم الفقه الإسلامي إلى :
أصول الفقه - العبادات - المعاملات - الأحوال الشخصية - الجنايات - السير والجهاد - النظم الإسلامية - المذاهب الفقهية - الفتاوى الإسلامية .
ويمكن تقسيم العبادات إلى :
الطهارة والوضوء - الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج .
ونلاحظ مما سبق التدرج من الموضوع الأعم (الديانات) إلى الموضوع العام (الدين الإسلامي) إلى الموضوع الخاص (العلوم القرآنية - الحديث الشريف وعلومه ... الخ) الىالموضوع الأكثر خصوصية (أصول الفقه - العبادات - المعاملات ... الخ) إلى أصغر جزئية في الموضوع (الطهارة والوضوء - الصلاة - الزكاة ... الخ) .
ويمكن التقسيم إلى جزئيات أصغر ، فيقسم موضوع الزكاة مثلاً إلى : زكاة المال - زكاة الزروع - زكاة الأنعام - زكاة الحلي ... وهكذا .

* - أثر التصنيف الفلسفي للمعرفة في خطط التصنيف الحديثة :

عندما قام فرنسيس بيكون بتصنيف المعرفة نظرياً لم يقصد بذلك إعداد خطة عملية تصنيف الكتب ، ولكن هذا التقسيم اتخذ من قبل المكتبيين

أساساً لإعداد تصنيف عملي للكتب في المكتبات ، وتأثر به كل من اشتغل بالتصنيف في القرنين التاسع عشر والعشرين ، فوضع وليام هاريس الذي كان يعمل أميناً لمكتبة مدينة سانت لويس بأمريكا نظام تصنيف في عام 1870 أساسه تقسيمات بيكون للمعرفة ولكن بشكل مقلوب ، حيث بدأ هاريس بالعلوم وانتهى بالتاريخ ، في حين بدأ بيكون بالتاريخ .
وقد اعتمد ميلفل ديوي على تقسيم هاريس عندما وضع التصنيف العشري عام 1876 أي بعد سبع سنوات من ظهور تصنيف هاريس ، والعلاقة بين أسس التصنيفين وثيقة وإن اختلفا في ترتيب الموضوعات وفي عدد تفريعات كل منها ، كما يتضح ذلك من الجدول التالي :
العلاقة بين تصنيف بيكون للمعرفة وتصنيف كل من هاريس وديوي للكتب

تصنيف بيكون للمعرفة	مقلوب بيكون	تصنيف هاريس للكتب	تصنيف ديوي للكتب
1- التاريخ	الفلسفة	العلوم الفلسفة الدين علم الاجتماع العلوم الطبيعية العلوم النافعة	المعارف العامة الفلسفة الدين علم الاجتماع اللغات العلوم البحتة العلوم التطبيقية
2- الفنون والشعر	الشعر	الفنون الجميلة الشعر القصص متفرقات أدبية	الفنون الجميلة الآداب
3- الفلسفة	التاريخ	الجغرافيا والرحلات التاريخ التراجم الملاحق متفرقات	الجغرافيا والرحلات التراجم التاريخ

وقد ظهرت بعد ذلك خطط تصنيف أخرى مثل خطة كتر " التصنيف الواسع " والتي ظهرت عام 1891 ، وهي تتشابه مع خطة تصنيف ديوي العشري ولكن بترتيب مختلف .
كما تأثرت خطة تصنيف مكتبة الكونجرس التي ظهرت عام 1902 بخطة تصنيف كتر ، كما أن أقسام التصنيف العشري العالمي والتي ظهرت ما بين 1899 – 1905 تعتبر إمتداداً لخطة تصنيف ديوي العشري .
ولذلك فإن التصنيف النظري أو الفلسفي كان ا لأساس الذي بني عليه تطور أنظمة التصنيف الحديثة المستخدمة حالياً في المكتبات في مختلف أنحاء العالم وأهمها :

أنظمة التصنيف	تاريخ الطبعة الأولى
1- تصنيف ديوي العشري	1876
2- التصنيف الواسع (كتر) .	1891
3- تصنيف مكتبة الكونجرس .	1902
4- التصنيف العشري العالمي .	1905
5- التصنيف الموضوعي (براون) .	1906
6- تصنيف الكولون أو الشارحة (رانجاناثان) .	1933
7- التصنيف الببليوجرافي (بليس) .	1935

*- مميزات خطة التصنيف الجيدة .

هناك سمات أساسية ينبغي توافرها في خطة التصنيف الببليوجرافي ، حتى تكون صالحة للاستخدام بشكل جيد في المكتبات ويتحقق الهدف المطلوب منها ، هذه السمات هي :
أ – الشمول للموضوعات الموجودة ، وإمكانية الاتساع للموضوعات الجديدة ، أي المرونة :
بحيث تشمل الخطة وتسع لجميع أنواع المعرفة البشرية ، وما يستجد من موضوعات دون إخلال بنظام التصنيف ، فالخطة إذا لم تكن شاملة ولم تتسع لإضافة موضوعات جديدة نتيجة التطور وتقدم العلوم والإكتشافات ، كانت غير جيدة ومربكة للعمل ، لتكرار التعديل عند الإضافة ، كما ينبغي وجود الجداول المكانية والفترات الزمنية وأية أشكال لغوية أو أدبية أو غيرها .

ب – التقسيم المنطقي للمعرفة البشرية :
أن تكون الخطة مقسمة منطقياً ، وأن تكون تفريعات الأقسام منطقية أيضاً متدرجة من الأعم إلى العام إلى الخاص فالأخص فالأكثر خصوصية ، وهكذا ، وينتج عن هذا أن تترتب محتويات المكتبة في مجموعات متميزة بعضها من بعض ، كما ينتج أيضاً أن تتجمع المواد المتقاربة نتيجة الصلات التي بينها .
ج – كفاءة المصطلحات :
أن تكون المصطلحات المستخدمة واضحة المعالم محددة تحديداً محكماً ، لا يحدث إلتباساً أو شكاً بحيث تفهم حدود كل قسم ، وما يضمه من تفريعات ، وعلاقة الموضوعات بكل منها والمكان الصحيح لها .
د – الترميز :
بمعنى إعطاء كل موضوع داخل التصنيف رمزاً يدل عليه ، هذا الرمز قد يكون رمزاً نقياً أي يتألف من أرقام فقط أو حروف فقط ، وقد يكون رمزاً مختلطاً أي يتألف من الأرقام والحروف ، وربما علامات أخرى غير رقمية أو أبجدية
هـ - الجداول أو القوائم المساعدة :
ينبغي لخطة التصنيف الجيدة أن تتضمن : -
1- جداول مكانية ، حيث أن بعض الكتب تعالج الموضوع في مكان معين مثل كتاب عن الزراعة في مصر أو الصناعة في اليابان ... الخ .
2- جداول للفترات الزمنية ، حيث أن كثيراً من الكتب تعالج الموضوع في عصر معين مثل كتب الأدب وكتب التاريخ ، مثل كتاب عن الشعر العربي في العصر الجاهلي ، أو عصر صدر الإسلام أو العصر الأموي أو العباسي ... إلخ
3- جداول للتقسيمات اللغوية ، مثل كتاب عن الاشتقاق أو المعاجم اللغوية أو قواعد اللغة ... إلخ ، وكذا الأشكال الأدبية ، مثل الشعر - المسرحية - القصة - المقالة - الخطابة ... إلخ .
4- جداول تتضمن رموزاً تعبر عن الشكل المادي الذي ظهر عليه المطبوع في موضوع معين ، مثل موسوعة علم النفس فهي كتاب في علم النفس ولكنه ظهر في شكل دائرة معارف أو موسوعة ، فهو كتاب يختلف عن بقية الكتب الأخرى .

و – الكشاف الهجائي :

أن يكون لخطة التصنيف كشاف هجائي يساعد على سرعة تحديد مكان كل موضوع في جداول التصنيف ، ويتضمن هذا الكشاف الموضوعات الواردة في الخطة مرتبة ترتيباً هجائياً ومبيناً أمام كل منها رقم الموضوع كما هو وارد في هذه الجداول .

ويوجد نوعان من الكشاف الهجائي :

1- الكشاف الهجائي المخصص :

2- الكشاف الهجائي النسبي :

ز – الهيكل العام للخطة أو مكونات نظام التصنيف الجيد .

ينبغي أن تتكون خطة التصنيف من ثلاثة ملامح رئيسية هي :

1- المقدمة ودليل العمل :

2- الجداول :

3- الكشاف الهجائي :

<u>ويمكن تقسيم خطط التصنيف على أساس " الحصر أو التحليل والتركيب " إلى ثلاثة أنواع :</u>

1- الخطط الحاصرة :

وهي تحاول أن تحصر كل الموضوعات التي تتناولها أوعية المعلومات في جداول خطة التصنيف وتقديم أرقام تصنيف جاهزة للموضوعات المركبة ، ولا يقوم المصنف ببناء أو تركيب رقم التصنيف للموضوع المركب وإنما يحصل عليه جاهزاً في الجداول ، ومن أمثلة هذه الخطط خطة تصنيف مكتبة الكونجرس .

مثال من هذه الخطة :

التربية الفنية ـ طرق التدريس N85

التربية الفنية ـ كتب دراسية N88.5

2- الخطط شبه الحاصرة :

وهي التي تتضمن قدراً من التحليل والتركيب ، فهي تشمل كثيراً من الموضوعات التي لها أرقام تصنيف جاهزة ، ولكن أرقام بعض الموضوعات يتم تركيبها بالإستعانة بالقوائم الإضافية أو الجداول المساعدة ، ومن أمثلة هذه الخطط خطة تصنيف ديوي العشري .

مثال من هذه الخطة :

821.07	**تدريس الشعر الإنجليزي .**
800	**الأدب**
820	**الأدب الإنجليزي .**
1	**الشعر (من الأشكال الأدبية)**
07	**الدراسة والتعلم (من التقسيمات الموحدة بالجدول المساعد الأول)**

3- الخطط التحليلية التركيبية :

وهي لا تحاول أن تحصر جميع موضوعات المعرفة البشرية في جداول التصنيف ، كما هو الحال في خطة تصنيف مكتبة الكونجرس ، ولا تقدم أرقام تصنيف جاهزة لمعظم الموضوعات المركبة ، مع قدر من التحليل والتركيب ، كما هو الحال في خطة تصنيف ديوي العشري ، وإنما تسجل فقط العناصر التي تتكون منها الموضوعات في قوائم متعددة مستقلة ، كل قائمة تمثل عنصراً مهاً من عناصر دراسة الموضوع ورقمه المناسب .. ثم يعاد تركيب هذه العناصر معاً لتكوين رقم التصنيف المركب باستعمال علامات الربط المناسبة ، ومن أمثلة هذه الخطط تصنيف الكولون لرانجاناثان ، وفيما يلي مثال من هذه الخطة :

T	**التعليم**
T : 15	**التعليم الابتدائي**
T : 3	**طرائق التدريس**
T : 15 : 3	**طرائق التدريس في التعليم الابتدائي**

ويعرف ترتيب الكتب على الرفوف حسب الرقم المسلسل (رقم التسجيل) بنظام المكان الثابت ، حيث أن كل كتاب يحمل رقماً مسلسلاً يربطه إلى مكان محدد ثابت على الرف .

*- التصنيف الضيق والتصنيف الواسع .

تختلف أنظمة التصنيف من حيث التفصيل في تقسيم المعرفة البشرية وفروعها المختلفة ، وفي هذا الشأن نجد نوعين من التصانيف ، الأول يعرف بالتصنيف الضيق (او الدقيق) Close Classification وهو يوفر تقسيمات دقيقة جداً لكافة فروع المعرفة ، ويستخدم هذا النوع في المكتبات الكبيرة مثل المكتبات المركزية بالجامعات وكذلك المكتبات المتخصصة مثل مكتبات الكليات ومراكز البحوث .. ، والثاني هو التصنيف الواسع (أو العريض) Broad Classification الذي يقتصر على الموضوعات الرئيسية وما يتبعها من تفريعات ضرورية من دون الاهتمام بالتقسيمات الفرعية الدقيقة ، وهذا النوع يناسب المكتبات الصغيرة مثل المكتبات المدرسية .

ولذلك نجد أن بعض نظم التصنيف العالمية ، مثل تصنيف ديوي العشري والتصنيف العشري العالمي ، تصدر من طبعتين ، الأولى طبعة كاملة Full Edition ،والثانية طبعة موجزة Abridged Edition ، والهدف من ذلك إيجاد تصانيف مناسبة لأنواع مختلفة من المكتبات ، فالطبعة الكاملة وضعت للمكتبات الكبيرة والمكتبات المتخصصة ، وهي بمثابة تصنيف ضيق ، أما الطبعة الموجزة فهي تصنيف واسع يستخدم في المكتبات الصغيرة .

كما يلاحظ أن المكتبات المتخصصة تضم عادة مطبوعات تعالج موضوعاً واحداً أو موضوعات محددة مثل الهندسة أو الطب أو الزراعة ، لذلك فقد ظهرت بعض نظم التصنيف المتخصصة لأنها توفر تفصيلات غير موجودة في النظم العامة مثل (تصنيف المكتبة القومية الطبية) The National Library of Medicine Classification الذي وضعته جمعية المكتبات الطبية الأمريكية ، ومع فليست كل المكتبات الطبية تطبق هذا التصنيف حيث لا يزال عدد منها يستخدم تصنيف ديوي العشري أو تصنيف الكونجرس أو غيرهما .

وقد يرجع السبب في عدم إنتشار أنظمة التصنيف المتخصصة إلى أن هذه المكتبات تضم عادة مجموعات أخرى من المواد المكتبية في تخصصات مختلفة قريبة من تخصصها ، بالإضافة إلى رغبة كثير من المكتبات في الحصول على بطاقات الفهرسة المطبوعة التي تصدرها مكتبة الكونجرس الأمريكية ، حيث أن هذه البطاقات تشتمل على بيانات الفهرسة الوصفية

للكتاب بالإضافة إلى أرقام التصنيف وفقاً لكل من تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس ، مما يوفر كثيراً من الجهد والوقت والمال اللازم لإعداد الكتب فنياً .
ويلاحظ أن التصنيف المتخصص يع د تصنيفاً ضيقاً لأنه يتناول أدق التفصيلات.

*- أنواع المكتبات والتصنيف المناسب لها :

توجد أنواع مختلفة من المكتبات بعضها يخدم فئة أو فئات معينة وبعضها يخدم مختلف الفئات ، ويؤثر ذلك على نوعية مقتنياتها وموضوعاتها ، وعدد ما تحتويه من أوعية المعلومات ، وفيما يلي بيان بهذه الأنواع :

أ – المكتبة الوطنية :
هي مكتبة الدولة تقيمها الحكومة لكي تجمع التراث القومي أساساً ، وأكبر عدد ممكن من المواد المكتبية على نطاق عالمي ، والمفروض أن يودع بها كل ما يصدر من إنتاج فكري داخل الدولة ، كذلك لا يسمح بالاستعارة الخارجية من مكتبة الدولة ولا يستعملها غير الباحثين .
ب – المكتبة العامة :
المفروض أنها تقام في بعض أحياء المدن الكبيرة ، وفي المدن الصغيرة ، وفي القرى وفي الكفور أيضاً ، لخدمة جميع أفراد الشعب ، الكبير والصغير من دون تمييز بين الأفراد أو محاباة لفئة على أخرى ، والمفروض أن هذه المكتبات العامة تجمع الكتب وغيرها من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع فروع المعرفة ، وفي الدول المتقدمة يقوم أفراد الشعب بتمويل هذه المكتبات ، أما في الدول النامية فتعتبر المكتبات العامة خدمة عامة تمولها الحكومة أساساً .
ويمكن للمكتبات العامة أن تتخذ شكل الشبكات المكتبية أو كما تسمى أحياناً التشكيل المكتبي ، بحيث تتدرج من المكتبة المركزية في عاصمة المحافظة إلى المكتبة شبه المركزية في المراكز ، إلى المكتبات الفرعية في القرى إلى صناديق الكتب في الكفور والنجوع ، إلى سيارات الكتب بالنسبة للسكان الذين يقطنون الأماكن البعيدة عن العمران .

ج – المكتبة المدرسية :
تخدم أساساً التلاميذ والمدرسين والإداريين بالمدرسة وبالتالي فهي تقتنى الكتب التي تخدم المناهج ، والمراجع التي يرجع إليها التلاميذ والمدرسون ، والقراءات الترويحية التي تساعد التلاميذ في تمضية أوقات فراغهم .
وهناك ثلاثة أنواع من المكتبات المدرسية :
المكتبة الرئيسية : وهي التي تمثل الرصيد الأكبر أو الأساسي في مجموعات المدرسة ، وتعمل باعتبارها مكتبة مركزية لمكتبات الفصول ومكتبات المواد .
د- مكتبات الفصول : وهي عبارة عن دواليب كتب توضع في كل فصل من فصول المدرسة ، وتضم عادة من 50 إلى 100 كتاب ، تتغير كل شهر إما من المكتبة الرئيسية إو عن طريق التبادل بين الفصول المختلفة .
ه- مكتبة المواد : وهذه عبارة عن دواليب تحتوي على كتب في موضوعات محددة كاللغة العربية أو الكيمياء أو الفيزياء ، وتوضع عادة في مكتب وتحت إشراف المدرس الأول للمادة .
وإذا كانت المكتبة الرئيسية تخدم التلاميذ والمدرسين والإداريين عموما" ، فإن مكتبة الفصل لا تخدم سوى التلاميذ ، ومكتبة المادة لا تخدم سوى المدرسين في هذه المادة ، وقد تمثل هذه الأنواع الثلاثة تشكيلاً مكتبياً ، وقد تمثل وحدات مكتبية مستقلة .
و-المكتبات الجامعية :
تعتبر المكتبة الجامعية المكتبة الرئيسية في الجامعة تتبعها مكتبات الكليات والمعاهد في هذه الجامعة ، والمفروض أن مكتبات الجامعات تخدم أساساً طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعات ، بحيث تتفرغ مكتبات الكليات إلى خدمة طلبة مرحلة ما قبل التخرج ، وبطبيعة الحال ينعكس هذا كله على إجراءات العمل في المكتبة الجامعية ومكتبات الكليات ، فنجد أن مكتبة الجامعة تضم أمهات الكتب والمراجع والدوريات العربية والأجنبية والمخطوطات والكتب النادرة وغيرها من أوعية المعلومات .
أما بالنسبة الى مكتبات الكليات أو المعاهد فهي فروع لمكتبة الجامعة ، والمفروض أساساً أنها تخدم طلبة مرحلة ما قبل التخرج ، ولذلك فمعظم مقتنياتها من الكتب الدراسية في تخصصات الكلية أو المعهد ، وهي تخضع من حيث الإشراف الفني لمكتبة الجامعة ، ومن حيث الإشراف الإداري لعميد الكلية أو المعهد .

كذلك توجد عادة دواليب للكتب لدى رؤساء الأقسام بالكلية أو المعهد ، وهي تضم بعض الكتب والدوريات في تخصص القسم ، وتخدم أعضاء هيئة التدريس فقط .

ز- المكتبات المتخصصة :
هي التي توجد في مراكز البحوث والوزارات والمصالح والهيئات الحكومية ، وتجمع الكتب وغيرها من مواد نقل المعرفة في مجال اهتمام هذه المراكز والمؤسسات ، وتخدم العاملين بها .
و – المكتبات الخاصة :
هي مكتبات الأفراد من العلماء والأدباء وغيرهم ، ويمكن أن نسميها بالمكتبات الشخصية ، وهذه المكتبات قد تؤول إلى إحدى مكتبات الدولة بعد وفاة هؤلاء الأشخاص .
بالنسبة للتصنيف المناسب لكل نوع من أنواع المكتبات ، فقد سبقت الإشارة إلى أن المكتبات الكبيرة التي تضم عشرات أو مئات الآلاف من الكتب ، ينبغي أن تتبع التصنيف الضيق أو الدقيق والذي يتضمن تفريعات دقيقة إلى أصغر جزئيات الموضوع ، ومن ثم فإن المكتبات القومية والمكتبات العامة الرئيسية ومكتبات الجامعات تحتاج إلى التصنيف الضيق ، وكذلك الحال بالنسبة للمكتبات المتخصصة حيث تضم مطبوعات تعالج موضوعاً واحداً مثل الطب أو الصيدلية أو الهندسة أو الزراعة .. ولذلك من الضروري أن تشمل خطة التصنيف التي تتبعها جميع التفريعات الدقيقة لهذا الموضوع .
أما المكتبات الصغيرة ومنها المكتبات المدرسية فيناسبها التصنيف الواسع الذي يقتصر على الموضوعات الرئيسية ، حيث أن حجم المجموعات والأغراض الرئيسية من استخدامها لا تتطلب استخدام تصنيف ضيق .
وجدير بالذكر أن المكتبة التي تستخدم خطة تصنيف ديوي الموجزة ، يمكنها أن تتحول إلى خطة التصنيف الكاملة ، إذا تضخمت مجموعاتها واحتاج الأمر إلى ذلك ، حيث أن الخطة الموجزة تشمل نفس التقسيمات والأرقام الرئيسية التي تتضمنها الخطة الكاملة ، فيمكن لهذه المكتبة إضافة أرقام التفريعات الدقيقة الموجودة في الخطة الكاملة .

******-انتهت المحاضرة -******

***- المحاضرة الثالثه .

الباب الثالث : * -صعوبات تطبيق خطط التصنيف في المكتبات العربية واسباب التطبيقات غير الصحيحة.

***- الفصل الاول:**

***- صعوبات تطبيق خطة التصنيف:**

***- لمحة عن التصنيف وتطبيقاته في المكتبات العربية .**

***- انعكاسات التطبيقات على الخدمة المكتبية :**

*- صعوبات تطبيق خطة التصنيف:

تواجه المكتبات صعوبات في تطبيق خطط التصنيف وهذه الصعوبات تنجم إما عن طبيعة الخطة نفسها أو عن المكتبين أو من القراء أو من مجموعات المكتبة.

1. الصعوبات الناجمة عن الخطة نفسها :

لقد أدت التطورات الحديثة في عصرنا الحالي إلى اتساع الثقافة البشرية وزيادة موضوعاتها وارتفاع نسبة المتعلمين وانتشار الثقافة كل ذلك جعل خطط التصنيف تواجه مشكلات في أداء وظائفها وأصبحت هناك قواعد ومعايير يقاس عليها مدى درجة نجاح خطة تصنيف ما.

ففي بناء الخطة نفسها تفرض القواعد وجوب مراعاة وضوح العلاقة المنطقية والتسلسل الهرمي للموضوعات واستخدام رموز بسيطة وإلحاق الخطة بكشاف موضوعي وتطوير الخطة وفقاً لمتطلبات الثقافة العالمية والحقيقة أن ليست هناك خطة تتوافر فيها كل هذه الشروط ، بل لكل خطة عيوبها وخروجها عن القواعد والمعايير .

2 - صعوبات ناجمة عن المكتبيين :

إن تطبيق خطة التصنيف بشكل ناجح يتطلب فهم المكتبيين الكامل لها وإدراك العلاقة بين موضوعاتها ، والتقيد بالملاحظات والإرشادات التي تفرضها خطط التصنيف .

ولا نستطيع القول أن جميع المكتبيين بدرجة جيدة واحدة ، بل إن مستوياتهم تختلف حسب خلفياتهم الثقافية ودرجتهم العلمية ومدة تدريبهم .

وهذا يؤثر في التطبيق العملي ، إذ ينتج عن ذلك عدم صحة اختيار الرموز أحياناً بشكل جيد وتزداد هذه المشكلة عند تغير المكتبيين حيث يختلف مستوى الأداء في هذا المجال ضمن المكتبة سلباً أو إيجاباً تبعاً لذلك .

3-صعوبات ناجمة عن القراء :

يواجه المكتبيون باستمرار مشكلة نقد القراء وتذمرهم من خطة تصنيف المكتبة أياً كانت هذه الخطة . وهذه المشكلة ناجمة عن أن منطقية أي خطة تصنيف وفلسفتها لا تتوافق مع منطقية جميع القراء بخاصة المختصين منهم . كما أن جهل بعضهم لخطة التصنيف وعدم المحاولة لتفهم مبادئها العامة يزيد من مسؤولية المكتبة في تدريب مرشدين خاصين للقراء .

4 -صعوبات ناجمة عن المجموعات المكتبية :

مهما بلغت خطة التصنيف الحديثة من الاتساع ومتابعة التطور إلا أنها قد لا تفيد في تصنيف بعض مجموعات الكتب نظراً لخصوصيتها ومحدوديتها الموضوعية أو الإقليمية أو الزمنية مثال : - المخطوطات القديمة لا توجد خطط تصنيف حديثة تناسبها ولابد في هذه الحالة من وضع خطة محلية تتناسب مع طبيعة مثل هذه المجموعة (٣).

*- انعكاسات التطبيقات على الخدمة المكتبية :

بعد التعرف على الظواهر غير الصحيحة لعملية التصنيف التي تعني في هدفها الأساسي جمع المواد المكتبية ذات الموضوع الواحد في مكان واحد أو جمع الأشياء المتشابهة معا وإبعاد الأشياء المختلفة.

يبدو من خلال تلك التطبيقات أن مفهوم التصنيف أصبح له مفهوما عكسيا لدى بعض العاملين في هذا المجال أي أنه أصبح تشتت الأشياء المتشابهة وجمع الأشياء المختلفة،وهذا الأمر بالتأكيد له انعكاسات سلبية على أمور كثيرة قد لا يدركها (المصنف) غير الواعي بعملية التصنيف والتي هي ليست عملية روتينية اجتهادية،بل هي عملية فنية إبداعية،ولذا يطلق على التصنيف،فن التصنيف أو علم التصنيف كما يعد خبرة ومهارة تعيين أو تحدد أرقام التصنيف للمواد الثقافية المختلفة من خلال الاحاطة بأسسه وقواعده،وبهذا نجد أن الإخلال بهذه الأسس والقواعد وغياب الإدراك لأهمية هذا النشاط،ينتج عنه سلبيات كثيرة نذكر منها الآتي:

1- تشتت مطبوعات الموضوع الواحد في أماكن مختلفة على الرفوف،مما يضيع الفرصة على الباحث أو القارئ للوصول أو الحصول على كل ما يتعلق بالموضوع المطلوب وبالتالي ضياع وقته وجهده.

2-تعذر تحقيق الموازنة الدقيقة بين المقتنيات المختلفة بسبب بعثرة مطبوعات الموضوع الواحد أو مظاهرة ضمن موضوعات قد لا تمت لذلك الموضوع بصلة.

فمثلا الكتب التي وضعت تعسفا في التراجم (920) قد حسبت على كتب هذا الموضوع في حين أن الكثير منها ينبغي أن تكون في الأدب أو اللغة،أو أي

موضوع تناوله المؤلف من خلال الشخصية صاحبت الاهتمام بذلك الموضوع.

ولذا فان المكتبة عند العمل على موازنة مجموعاتها تجد لديها شحا" في كتب الأدب أو أي شكل من أشكاله مثلا في حين أن الكثير من هذه الكتب موجودة في الرفوف ولكن في غير أماكنها الطبيعية المعهودة وفي المقابل نجد أن كتب التراجم تبدو كثيرة ولكنها في الحقيقة قد تفتقر المكتبة إلى الكثير منها لأن ما موجود في الرفوف من مطبوعات في حقل التراجم هي ليست تراجم.

3- إن موازنة المجموعات المكتبية غير الدقيقة ينتج عنها تخصيص ميزانية المكتبة على أسس غير صحيحة وبخاصة إذا وضعت سياسة الاقتناء والتزويد بصورة غير مدروسة ولا تعتمد على أرضية موضوعية وعلمية في معرفة واقع المكتبة.

4- قلة فاعلية فهرس رؤوس الموضوعات،وذلك لأن رؤوس الموضوعات هي:انعكاس لأرقام التصنيف،وما دام هناك خلل في تحديد الموضوع والذي نتج عنه اختيار رقم تصنيف خاطئ فان ذلك ينسحب أيضا على صياغة رؤوس الموضوعات حيث تصبح بطاقات كتب الموضوع الواحد وتخصصاته المختلفة مبعثرة تحت رؤوس موضوعات مختلفة.فإذا ما وضع كتاب في الأدب العربي خطأ في اللغة العربية فلا شك أن القائم بعملية الفهرسة يضع رأس الموضوع لهذا الكتاب في اللغة العربية وليس في الأدب العربي،وكذلك اذا ما صنفت كتاب التراجم (النجوم الزاهرة) في الفلك (520) فانه يأخذ رأس موضوع الفلك أو الكوكب السيارة،وعلى ضوء هذا الأمر نجد أن الباحث الذي يفتش في فهرسة رؤوس الموضوعات تحت

التراجم لم يصادف أو يتعرف على كتاب (النجوم الزاهرة) لأن وضع تحت رأس موضوع آخر.حيث يصبح هذا الفهرس غير دقيقا ولا ييسر للقارئ أو الباحث التعرف على ما موجود فعلا من كتب حول الموضوع المعين.

5- قلة فاعلية فهرسة الرف أيضا،فمن المعلوم أن بطاقات هذا الفهرس مرتبة طبقا لترتيب الكتب على الرفوف وبخاصة عند الاعتماد عليه في عملية الاختيار والاقتناء،فقد يتوقع المكتبي مثلا إيجاد الكتب المذكورة في الفقرة (4) في الأدب العربي والتراجم ولكن لم يجد لها بطاقات ضمن التسلسل التصنيفي للكتب في هذا الفهرس،الأمر الذي يدفعه الى الاعتقاد بعدم وجود هذه الكتب مما يعمل على اقتنائها مرة أخرى دون علمه بوجودها فعلا لأنها أعطيت أرقام تصنيف غير ممثلة لموضوعاتها الحقيقية حيث وضعت ضمن تسلسل تصنيفي خاطئ.كما قد تتكرر عملية فهرسة الكتاب اذا ما اعتمد على هذا الفهرس لعدم التأكد من حصول المكتبة على نسخة منه في وقت سابق.

6- وعلى ضوء النقطتين السابقتين يصبح الفهرس المصنف هو الآخر غير فاعلا لتشتت بطاقات الموضوع الواحد أو مظاهرة ضمن موضوعات أخرى وبأرقام تصنيف مختلفة.

7- بعثرة أجزاء المطبوع الواحد تحت أرقام تصنيف مختلفة قد يفوت على المستفيدين فرصة الإطلاع على كل الأجزاء في نفس الوقت بالإضافة إلى ذلك أعداد أكثر من بطاقة رئيسية وبطاقات إضافية مكررة من خلال تكرار فهرسة بعض هذه الأجزاء على حدة،إلى جانب ذلك نجد أن بعض نسخ الكتاب الواحد صنفت تحت أكثر من رقم تصنيف مما أدى الأمر إلى وجودها في أماكن مختلفة على الرفوف،وهذه الظاهرة تؤدي الى:

أ ـ قلة الاستفادة من جميع نسخ الكتاب بخاصة اذا كان هناك طلبا على هذا الكتاب أو ذاك.

ب ـ فوات الفرصة على المكتبي في تخفيف ازدحام الكتب في الرفوف عند معرفة ما يحتاجه فعلا من نسخ للكتاب المعين.والاستفادة من النسخ الأخرى في التبادل أو الإهداء مع المكتبات الأخرى.

ت ـ تكرار فهرسة بعض النسخ دون تدقيق حصول المكتبة على نسخ من الكتاب في وقت سابق مما يؤدي الى ضياع الوقت والمال مع ازدحام الفهرس البطاقي بإضافة بطاقات زائدة قد لا يلتفت المكتبي الى وجود ما يماثلها عند وضعها في الفهرس.

8ـ قلة ثقة المكتبات الأخرى وعدم الاعتماد على فهارس المكتبة سواء الفهارس البطاقية أو المطبوعة وذلك لما تحويه تلك الفهارس من أخطاء في أرقام التصنيف وتحديد الموضوعات بصورة غير صحيحة.

والجدير بالذكر أن هذه السلبيات يمكن أن تنتقل على نطاق واسع في عدد من المكتبات وبخاصة المكتبات الأكاديمية التي تعتمد في فهرسة مطبوعاتها على فهرسة المكتبات المركزية في الجامعات المعنية أو من المكتبة العامة المركزية على نطاق المكتبات العامة في منطقة جغرافية معينة.

****- المحاضرة الرابعة.

تصنيف ديوي نشاته ،تطوره ،مبادئه وتعديلاته.

*** -تاريخ التصنيف العشري .**

***- اكتشاف خطة تصنيف ديوي .**

***- أسلوب ديوي في تقسيمه للمعرفة البشرية لعشرة أصول.**

***- المبادئ الأساسية لنظام ديوي العشري .**

***- اسباب نجاح تصنيف ديوي :**

*** - الملامح الأساسية لحظة تصنيف ديوي .**

* - تاريخ التصنيف العشري .

يعتبر ملفل ديوي من اشهر علماء المكتبات في العالم، ومن القلائل الذين كان لهم دور كبير في تطوير نظم التصنيف والمكتبات في العصر الحديث. وسنعمل جاهدين لعرض تاريخ خطة نظام تصنيف ديوي العشري وتطورها ومدى استخدامها بعد مضي ما يربو على قرن من الزمان على إنشائها ، وكذلك تسليط الضوء على جوانب من حياة صاحب هذه الخطة ، حتى نتعرف على الظروف التي أدت إلى اكتشافها ، ونقف على المؤثرات التي تأثر بها وظهرت واضحة في خطته .

من هو ملفيل ديوي ؟

كتب ملفيل ديوي Melvil Dewey صاحب هذا التصنيف في مذكراته الخاصة في السابع من مارس عام 1873 هذه السطور :

" إن قلبي ينبض لكل ما هو عشري أو ما يخص المكتبات ، والواقع أني لا اتخيل او أتصور اتخاذ قرارات مصيرية في الحياة براحة أو سلام في غير اليوم العاشر من الشهر ، فاهتمامي وثقتي بالعشريات لا تحدهما حدود " .

فقد ولد ملفيل لويس ك . ديوي Melvil Louis Kossuth Dewey وهو الاسم الذي اختصره فيما بعد إلى ـ ملفيل ديوي ـ في بلدة آدمز سنتر Adams Centre بولاية نيويورك في 10 من ديسمبر عام 1851 . وكان أبوه صاحب متجر متواضع . وبعد أن أتم الفتى تعليمه الثانوي التحق بجامعة ألفريد Alfred University ثم بكلية أمهرست Amherest College حيث تخرج فيها عام 1874 . وهذا عرض زمني لأهم ما قام به ديوي من أعمال في حياته الحافلة

1873 – اكتشف التصنيف العشري

1874 – تخرج من كلية أمهرست وعين أمينا مساعداً لمكتبتها

1876 – اشترك في تأسيس جمعية المكتبات الأمركية A . L . A

- أسس وعمل رئيساً لتحرير الدورية المشهورة Library Journal

- ظهرت الطبعة الأولى من تصنيفه العشري

1877 – اشترك في تأسيس جمعية المكتبات البريطانية Library Association

1883 – عمل أميناً لمكتبة كلية كولومبيا Columbia College

1887 – أقام أول مدرسة لتعليم فن المكتبات School of Library Economy بنفس الكلية .

1889 – عين مديرا لمكتبة جامعة ولاية نيويورك New York State University Library

1895 – أنشأ النادي الشهير " ليك بلاسيد " Lake Placid Club

1904 – عين مديرا عاماً لمكتبات ولاية نيويورك

1906 – أنشأ المعهد الأمريكي للمكتبات American Library Institute

1922 – تحول نادي " ليك بلاسيد " إلى مؤسسة تعليمية كبرى . وقد توفي ديوي في 26 من ديسمبر عام 1931

وعلى الرغم من هذه الحياة الحافلة التي عاشها ملفيل ديوي ، وما قدم فيها من أعمال وخدمات جليلة للبحث عامة ولمجال المكتبات على وجه الخصوص ، فإن مؤرخيه قليلون . ويأتي على رأس هؤلاء آرثر المور بوستويك (1860 – 1942) الذي شغل عدة مناصب هامة في أكبر مكتبات أمريكا حتى أصبح رئيساً لجمعية المكتبات الأمريكية (1907 – 1908) . كتب بوستويك Arthur Elmore Bostwick يصف صديقه ديوي في عام 1939 بقوله :

" لقد كان ديوي أعظم من خدموا المكتبات جميعاً . وكانت أفكاره بعيدة المدى ، ولكنه كان يسعى دائماً إلى تحقيقها بلا كلل ، وقد ترك العمل

بالمكتبات بعد أن أسهم بقسط كبير في انجاحها وهو لم يزل في ريعان شبابه ، لكي يتفرغ لناديه
" ليك بلاسيد " الذي بدأ كمعسكر متواضع على شاطئ بحيرة ، وأصبح فيما بعد معهدا ضخماً تغطي مبانيه مساحة كبيرة من الأميال ، وتقدر ثروته بملايين الدولارات .. وقد كان ديوي في حديثه سريعاً إلى درجة مذهلة ، كما كانت أفكاره تتدفق بسرعة أكبر من قدرته على ترتيبها في كلمات ، وكان في استطاعته أن يشد سامعيه إلى مقاعدهم إلى الوقت الذي يريد .. "

ومن الذين كتبوا عن حياة ديوي أيضاً صديقه جورج دو George Dawe الذي يروي لنا حكايات كثيرة عن ذلك الرجل المكافح الذي طالما واجه المشاكل والصعاب بشجاعة نادرة ، أسوق منها هذه القصة :

" حدث مرة أن حاولت جامعة كولومبيا تأديبه لاتهامه بخرق نظم ولوائح الجامعة عمداً . وكان السبب في ذلك أنه سمح بقبول الفتيات في كلية المكتبات التي كان يرأسها في ذلك الوقت . وكانت لائحة جامعة كولومبيا لا تسمح بقبول الفتيات ، وإنما أعدت لهن كلية خاصة . وكان مدير الجامعة البروفيسور برنارد F. Barnard صديقا لديوي ، غير أنه كان يقضي إجازته بعيداً عن الجامعة . وكان المدير بالنيابة البروفيسور دريسلر Drisler الذي لم يكن متعاطفاً مع ديوي . وحاول ديوي الدفاع عن نفسه بأنه كان قد اتفق مع مدير الجامعة المتغيب على ذلك الإجراء ، وأنه لم يبد أي اعتراض . ولم ينقذ ديوي وقتذاك إلا كتيب صغير قديم جمع اللوائح القديمة للجامعة ، والتي كانت فيما يبدو لا تزال سارية المفعول ، ومنها أن لمدير الجامعة حق التغاضي عن أي قاعدة إذا شاء . "

*- اكتشاف خطة تصنيف ديوي العشري :

أجمل ما كتب عن ملفل ديوي هو ما كتبه بنفسه في مقال صدر في 15 فبراير عام 1920 في مجلة Library Journal ففي هذا المقال يشرح ديوي الظروف والملابسات التي أحاطت بإكتشاف تصنيفه بقوله :
" عند زيارتي لأكثر من خمسين مكتبة ، دهشت للنقص الواضح في خدماتها المكتبية ، ولضياع الكثير من الوقت والجهد والمال في محاولات إعادة ترتيب وإعادة تصنيف مجموعاتها بصفة مستمرة ، نظراً لاستخدامها نظام " الموضع الثابت " Fixed Location الذي يعتمد

على أعطاء الكتاب رقماً ما ليظل دائما على رف معين في غرفة معينة ، حسبما اتفق وروده إلى المكتبة ، وبصرف النظر عن ترتيبه تحت الموضوع الذي ينتمي إليه اليوم وأمس وإلى الأبد . ولشهور طويلة أخذت أبحث ليلة بعد أخرى عن طريقة فعالة لحل هذه المشكلة . وكان ضرورياً في إيجاد الحل أن اعتمد على السهولة المطلقة . ويقول المثل السائر " سهل سهولة الألف باء " ولكني قلت في نفسي " بل والأسهل من ذلك 1 – 2 – 3 – " وبعد شهور . أخرى من الدراسة ، وفي يوم أحد بالذات ، أثناء الاستماع إلى حديث ديني ، لم أنصت إلى كلمة واحدة منه ، خطرت الفكرة بذهني ، فقفزت من مقعدي وأنا أصرخ "لقد وجدتها"

وقد وجد ديوي أن السهولة المطلقة تتأتى من استخدام أسهل الرموز المعروفة على وجه الأرض ، ألا وهي الأرقام العربية المستخدمة بطريقة عشرية حتى تستوعب المعرفة الإنسانية بأكملها. وفي 8 من مايو عام 1873 قدم ديوي إلى مجلس أمناء مكتبة كلية أمهر ست – التي كان يعمل بها في ذلك الحين – مذكرة لخص فيها تصنيفه الجديد المقترح ، وصفه بهذه الكلمات :

" اختر الفصول الرئيسية ، بحيث لا تزيد عن تسعة فصول ، وارمز لكل منها بأحد الأرقام التسعة أقسم بعد ذلك كلا من هذه الفصول إلى ما لا يزيد عن تسعة أقسام ، وارمز لكل منها برقم في موقع العشرات ، ثم أقسم كل أو أي واحد من هذه الأقسام الواحد والثمانين إلى ما لا يزيد عن تسعة فروع ، وارمز لكل فرع منها برقم في موضع الآحاد . وهكذا يمكن التفريع إلى ما لا نهاية وذلك بإضافة رقم عشري في كل مرة . والخطة بذلك سهلة الفهم ، ويمكن تطبيقها على مكتبة تملك مائة أو مليون مجلد ، حيث أنها قادرة على الاستيعاب الدقيق اللانهائي"

وقد اقتنع مجلس أمناء مكتبة الكلية بما جاء في هذه المذكرة ، وطلب من ديوي أن يستمر في صقل وتنقيح خطته . وظل ديوي بعد ذلك يعمل شهوراً طويلة وبطيئة في محاولة لتنقيح وتنمية الخطة ، حتى ظهرت الطبعة الأولى من تصنيفه العشري في عام 1876 .

ولكن برادفورد C . S . Bradford يشير إلى أن ديوي كان قد تقدم بخطة التصنيف العشري كرسالة للماجستير عام 1875 ، قبل ظهورها مطبوعة في العام التالي .

صدرت الطبعة الأولى في عام 1876 بدون ذكر اسم المؤلف تحت العنوان التالي:

(Classification and subject index for cataloging and arranging the books and pamphlets of a library)

وكانت مكونة من مقدمة في 13 صفحة ، وجداول في 12 صفحة ، وكشف في 18 صفحة ، أي أن مجموع صفحاتها لم يزد عن 43 صفحة . ولم يطبع منها وقتئذ سوى ألف نسخة فقط ، وكان عمر ديوي لا يزيد عن 24 عاماً .

ولعل الغريب حقاً هو ما تعرض له التصنيف في ذلك الوقت من نقد وهجوم شديدين من جانب آمناء المكتبات ، حتى وصفه البعض بأنه لا يصلح إلا لتنظيم المكتبات ذات المجموعات الضخمة . كما تعرض التصنيف لانتقادات كثيرة من جانب أصحاب خطط التصنيف التي ظهرت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر ، ومنهم شارلز كتر Charles Cutter صاحب الخطة المعرفة بالتصنيف الممتد Expansive Classification ومن بينهم أيضاً جيكوب شفارتز Jacob Schwartz و ف . بركنز F . Perkins اللذان اشتركا معاً في نظام يسمى (A rational classification of literature) وقدتصدى بركنز وشفارتز لتصنيف ديوي وانتقداه نقداً لاذعاً بقولهما : " ما هو جديد في خطته ليس جيداً ، وما هو جيد ليس تجديد " .

والجدير بالذكر أن تنقيح الخطة حتى ظهورها بالشكل الذي ظهرت به في 1876 لم يكن من صنع ديوي وحده . ففي عامي 1875 و 1876 انضم و. س . بسكو W . S . Biscoe وهو أحد أمناء مكتبة كلية أمرست - لمعانة ديوي . ويقرر بسكو أن أساتذة كلية أمرست عاونوا في موضوعات التصنيف ولم يعاونوا في التصنيف نفسه . فقد سئلوا عن الموضوعات التي تتألف منها مجالاتهم وعلومهم ، وقام ديوي وبسكو بعد ذلك بإيجاد الأماكن المناسبة لها في الخطة . ولم يكتفيا بذلك بل قاما بدراسة الفهارس الموضوعية لعدد من المكتبات ، بغرض أعداد قائمة شاملة بالموضوعات التي ينبغي أدراجها في الخطة ولم تكن بالطبع لدى ديوي ولا بسكو أي فكرة عن احتمال انتشار وشيوع هذا التصنيف

واستخدامه على مستوى. عالمي ، ولكنهما فقط كانا يحاولان إيجاد حل مناسب لمشكلات مكتبة كلية أمهرست .

*- أسلوب ملفل ديوي في تقسيمه للمعرفة البشرية لعشرة أصول:

قسم ديوي المعرفة الإنسانية لعشرة أقسام رئيسية واستخدم الأصول الرقمية من (0 إلى 9)ليدل على تلك الأقسام، واشترط على ألا يقل اصل كل رقم عن ثلاثة أعداد مما جعل الأصول من (000الى 999) نستطيع أن ندرك تسلسلها من التحليل لمراحل الإنسان على الأرض على النحو التالي كما هو موضح بالجدول :

م	المرحلة	العلوم	رقم العلوم
1	بدأ الإنسان التفكير في ذاته وماهية وجوده على الأرض – فكانت-*- الفلسفة .	الفلسفة	100
2	هداه تفكيره إلى أن وجوده على الأرض راجع إلى خالق فكانت *- الديانات.	الديانات	200
3	ولما كان الإنسان مدنيا" بطبيعته كان لا بد له من العيش كجماعات حيث نشأت الأسرة والعشيرة والقبيلة والدولة وما يتبع ذلك من قوانين لتنظيم حياة الجماعة فكانت- *- العلوم الاجتماعية	العلوم الاجتماعية	300

4	- أدت الحياة مع الجماعة إلى ضرورة وجود وسائل لاتصال فكانت- *- اللغة	اللغة	400
5	اخذ الإنسان في ملاحظة الحياة من حوله وبدأ التفكير في أسرار هذه الحياة والظواهر الطبيعية التي تحيط به –فكانت – *- العلوم الطبيعية	العلوم الطبيعية	500
6	كان لبعض الجوانب النظرية السابقة تطبيقات تخدم الإنسان في حياته ، في محاولة لتسخير الظواهر الطبيعية لفائدته- فكانت- *-العلوم التطبيقية	العلوم التطبيقية	600
7	كان الإنسان مضطرا" للبقاء في سكنه عندما لم تكن تسمح له الظروف بالخروج للصيد أو الزراعة أو الرعي . فكان يقضي أوقات فراغه في الرسم أو النقش على جدران الكهوف- فكانت –*- الفنون الجميلة	الفنون الجميلة	700
8	تطورت الفنون الجميلة بحيث أصبح الإنسان يعبر عن أحاسيسه باللغة- فكانت-*- الآداب	الآداب	800
9	تقدمت حياة الجماعة وظهرت في أماكن متباعدة فكانت هناك الحاجة إلى الرحلات ومعرفة أساليب الحياة لدى كل منها –فكان-- *- التاريخ	التاريخ	900
	هناك حالات تجمع بين بعض الميادين السابقة أو جميعها- فكانت -*المعارف العامة	المعارف العامة	000

***- جدول يمثل أسلوب ديوي في تقسيمه للمعرفة الإنسانية**

***- المبادئ الأساسية لنظام ديوي العشري :**

يسمى التصنيف عشريا" لانه ينظم المعرفة كما هي ممثلة في المواد المكتبية في عشرة اقسام رئيسية من 000 الى 999، ويمكن تفريع كل منها وفروعها عشريا" الى مالا نهاية نظريا"، ويتمتع باستخدامه الارقام العربية رموزا" بمرونة الى الحد الادنى التي توسع فية الارقام باسلوب خطي لتغطي المظاهر الخاصة للمواضيع العامة.

والتوسع هذا غير محدود من الناحية النظرية .الا ان التفصيل المحدود في التصنيف يؤدي بالضرورة الى طول الارقام لدرجة تصعب معه السيطرة عليه ، اضافة الى صعوبة تثبيته على كعب الكتاب وفي مداخل الفهارس وامكانية الخطأ في النسخ والترتيب على الرفوف.

ومع ذلك فان للنظام محاسن جمة من بينها السهولة التي تمكن المصنف من ممارسة التصنيف بعد فهمه للنظام، وسرعة ادراك القارئ للتسلسل الموضوعي فيه خاصة وانه قد يصبح مؤلوفا لدية نتيجة لتطبيقه في المكتبات المدرسية والعامة والاكاديمية والمتخصصة . ويتبع النظام في ترتيب المواضيع مبدأ الهرمية التدرج من العام الى الخاص. كما انه مبني على مفاهيم فلسفية غير ان الهدف الاساس وراء وضعه كان ترتيب الكتب فقط مما اصر عليه وحد من استخدامه لتصنيف المواد الاخرى.الا ان محاولات جادة قد بذلت في الطبعات الاخيرة لتقليص هذا الضعف .

*- اسباب نجاح تصنيف ديوي العشري :

يعزى اسباب نجاح خطة تصنيف ديوي الاسباب التالية:

1 -أنه كان الخطة المناسبة في الوقت المناسب ، فقد قدم ديوي إلى حقل المكتبات مميزات حقيقية كانت هذه المكتبات في أشد الحاجة إليها : لقد كان التصنيف العشري فعلاً متفوقاً على الأنظمة التي سبقته وقدم إلى تصنيف المكتبات مميزات لا شك فيها أصبحت فيما بعد أركاناً أساسية في نظام التصنيف وهي:

- القوائم المقننة والمفصلة وكانت الأنظمة القديمة لا تضم إلا عدداً محدوداً من رؤوس الموضوعات لا يكفي بأي حال تنظيم المجموعات ، بل ولا يعد تصنيفاً على الإطلاق ، فجاء ديوي وقدم إلى المكتبات قوائم مفصلة تكفي التصنيف المفصل للموضوعات وتحاول ترتيب الموضوعات ترتيباً مريحاً، ولم

تكشف أخطاء ديوي في الترتيب إلا بعد أن تعرض للاستعمال والتمحيص.

- الرمز العشري المرن: يسهل التعرف على قيمته الترتيبية ، ولم تكن المعرفة في ذلك العصر قد نمت النمو الهائل الذي شهدته المعرفة اليوم، كما لم تكن إمكانات التطور مادية بهذا القدر ولذلك فقد كان الرمز العشري بادئ المرونة في ذلك الوقت .
- الكشاف النسبي والترتيب في القوائم ترتيب مقنن يسير وفق العلاقات المنطقية وهذا الترتيب قد يصعب على القارئ أن يشق طريقة فيه دون مساعدة ، كذلك يصعب على المصنف نفسه في بعض الأحيان الوصول إلى أماكن الموضوعات .
- والكشاف النسبي يسهل الوصول إلى أماكن الموضوعات كما يجمع معاً وجهات النظر التي جاءت متباعدة في القوائم وهو بهذا يتغلب على صعوبة الترتيب المصنف ويرضي وجهات النظر المختلفة في معالجة الموضوع الواحد وهكذا يزيل عقبة تحول بين القراء وبين استعمال الترتيب المصنف وتلجئهم إلى الطرق الألفبائية .
- هناك مزايا أقل أهمية من السابقة ، مثل وسائل التذكر في الرمز والتقسيمات الجغرافية والتقسيمات الشكلية .

هذه المميزات كانت ولا شك أفكاراً متقدمة جداً بالنسبة للأفكار السائدة قبل ديوي . وكان ظهروها في ذلك الوقت في أي نظام كفيلاً باستعمال هذا النظام ونجاحه . ولما كان ديوي هو أول خطة تحمل هذه المزايا فقد أحسن الناس استقباله .

2 - كان ديوي من الشخصيات المؤثرة في حركة المكتبات في الولايات المتحدة :

- أول من أعد نظاماً حديثاً للتصنيف .
- أول من أنشأ مدرسة للمكتبات .
- مؤسس أول مجلة للمكتبات هي LIBRARY JOURNAL بالاشتراك مع زميله كتر .
- اشترك في تأسيس جمعية المكتبات الأمريكية .

ومن الطبيعي أن شخصية بهذا القدر من التأثير سوف تفرض أعمالها على الناس وهذا في غياب المنافس وخلو الميدان . ومن الطبيعي إذن

أن انطلق التصنيف العشري في كل مكان لا يوقفه شيء فلما ظهرت أنظمة أخرى تفوقه كانت المكتبات مكبله بديوي لا تستطيع الفكاك منه.

كذلك كانت الخطة مدار الدراسة والتدريب العملي في مدارس المكتبات وهي فصل هام في أي كتاب دراسي عن التصنيف ، والأمثلة النظرية والعملية منها دائماً لشهرتها ، كل هذا جعل من العسير على المكتبين أن يفلتوا من تأثير ديوي مما جعل الخطة تستأثر بالصورة كلها في الولايات المتحدة إلى حد مذهل لدرجة أن هناك في أمريكا من لا يعرفون أن هناك خططاً أخرى متاحة للاستعمال وهذا من أكبر ألغاز مهنة المكتبات في نظر دانييل جور .

3 -كان ديوي رجلاً عملياً وقد أدرك منذ البداية أن خطته لا يمكن أن تستمر دون تنظيم قوى يدعمها مالياً وأدبياً . لذلك أسس ديوي : LAKE PLACID CLUB EDUCATIONAL FOUNDATION

وكذلك : FOREST PRESS ولا زالت المطبعة الأخيرة تطبع الخطة حتى الآن .

كذلك عهد بالخطة كلها فيما بعد إلى مكتبة الكونغرس وهي بهذا تستند إلى أكبر وأغنى مكتبة في العالم.

4 - عاش ديوي بعد إنتاج خطته 55 عاماً وطبعت في حياته 12 طبعة كما اشترك في إعداد ط13 قبل موته . وقد جمع ديوي حوله عدداً من المساعدين والتلاميذ فكون مدرسة علمية لمتابعة خطته في حياته وبعد وفاته.

فلما مات ديوي كانت خطته راسخة الأقدام عميقة الجذور في أمريكا والعالم (٤).

5 - تقوم مكتبة الكونغرس بإضافة أرقام تصنيف ديوي على جزء كبير من بطاقاتها المطبوعة . وهذا ييسر على المكتبي الذي يستعمل الخطة إذ يجد أرقاماً جاهزة .

6 - المصنفون يميلون بطبيعتهم إلى المحافظة . وقد وعدهم ديوي منذ صدور طبعته الثانية ط2 بعدم إحداث تغييرات سريعة في الخطة وقد شجعهم ذلك على تبني النظام (٥).

7 - الأرقام لغة عالمية سهلة التداول ، وقد أدى ذلك إلى انتشار الخطة داخل أمريكا وخارجها ، كما جعلها صالحة كأساس للتصنيف العشري العالمي الذي وصل أماكن ما كان يصل إليها ديوي نفسه مثل وسط وشرق أوربا تحت اسم العالمية .

8 - قلة عدد الأقسام الرئيسية ثم استمرار تقسيمها بنفس الدرجة مع أنه كان يثير سخرية العلماء والمناطقة ويحقنهم ،أو يؤدي إلى مصاعب عملية أمام المصنف ، إلا أنه من الناحية السيكولوجية يحمل طابع البساطة ويفرض نفسه على المكتبي والقارئ على السواء .

9 - إن الخطط التي جاءت بعد ديوي مباشرة لم تتفوق عليه بصورة حاسمة تبرر التحول عنه إما لأنها لم تكن تفضله بالفعل أو لأنها لم تكن خططاً تامة يمكن الاعتماد عليها .

فالتصنيف الواسع لكتر وإن كان عملاً ذا قيمة في ذاته إلا أن صاحبه مات قبل أن يتمه فمات معه .

والتصنيف الموضوعي لبروان خطة تعكس آراء رجل واحد وهي آراء فجة في كثير من الأحيان ، خرج بها صاحبها على إجماع جمهرة العلماء والمصنفين في ترتيبه لأقسام خطته .

كما أن لـه رأياً انفرد به في إعداد الكشافات إذ يقوم على فكرة التخصيص وليس على فكرة النسبية وهذه آراء تخالف الإجماع ومن ثم لم تحظ بالقبول .

وهناك تصنيف مكتبة الكونغرس ، وهو يمتاز مثل ديوي بالمتابعة والمراجعة واعتماده على تنظيم قوى وإمكانيات ضخمة ولكنه لم يظهر بسرعة بل استغرق طويلاً فلم تظهر ميزاته بسرعة من ثم لم يكن متاحاً للاستعمال حتى استعملت المكتبات ديوي فلم يعد بالإمكان التحول عنه ونفس الشيء يصدق على تصنيف بليس الذي يفضل ديوي من الجميع ولكنه استغرق وقتاً طويلاً حتى اكتمل .

10 - مشكلة إعادة التصنيف وهي تكلف المكتبة وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً وتحتاج إلى ضبط وتحكم ورقابة شديدة في إنجازها حيث تطلب الأمر إدارة المجموعات بكفاءة عالية أثناء العمل. وإن قرار إعادة التصنيف على فرض اقتناع المدير به قرار يحتاج إلى شجاعة كبيرة وإلى إمكانيات ضخمة لا يجرؤ عليهما إلا الأقلون .

إلا إذا تعذر الاستمرار بالخطة المستعملة كما ثبت فيما بعد لمن يستعملون ديوي على ما سيأتي بعد.

11 - لم تكن الوظائف الأساسية للتصنيف كما هي عليه الآن لقد كان المكتبي ينظر إليها وقتها على أنها وسيلة لترتيب الرفوف . وبالتالي فإن المزايا والعيون لأي خطة لم تكن مؤثرة .

أما الآن ومع ظهور المدخل الحديث للتصنيف على يد رانجاناثان والمدرسة الهندية والمدرسة البريطانية وجماعة البحث في التصنيف فإن الوظيفة الأساسية للتصنيف أصبحت التحليل الموضوعي للمعلومات بهدف استرجاعها.

ومع ظهور مبادئ التحليل الوجهي في الثلاثينات بدأت تتكشف عيوب الأنظمة القديمة الحاضرة جميعاً ولما كانت النظريات الحديثة لم تصل إلى نتيجة حاسمة بعد ، لذلك المكتبات بقيت تستخدم الأنظمة القديمة ولاسيما ديوي (٦).

* - الملامح الأساسية لحظة تصنيف ديوي العشري :

بالرغم من أن جداول الطبعة الأولى لتصنيف ديوي العشري التي ظهرت في عام 1876م بسيطة للغاية إلا أن نقاد ذلك العصر اعتبروها معقدة للغاية .

ولكن النمو والنجاح الذين صاحبا استخدامها وخاصة في المكتبات الكبيرة أظهر الحاجة الماسة بعد ذلك لتوسيع الجداول وإعادة ترتيب الموضوعات.

ويجدر القول أن النقد والاختبار المتوالي الذي تعرضت لـه الخطة في طبعاتها المختلفة تفوق النقد والاختبار الذي وجه إلى أي خطة تصنيف أخرى ويرجع النقاد أسباب ذلك إلى شعبيتها وإلى عمرها الطويل الذي فاق المائة عام.

إن تفوق الخطة يرجع إلى بساطة الرمز وعالميته ، كذلك السهولة التي يتم بها فهمه . أضف إلى ذلك الاستمرار في مراجعه الخطة الإضافة إلى التأكيد الذي أعطى منذ الطبعة الثانية في 1885 في عدم إحداث تغييرات أساسية لأرقام التصنيف. ولاشك أن هذا التأكيد سلاح ذو حدين حيث إن

المصنفين بالطبع ارتاحوا لمثل هذا التأكيد بحيث يخلصهم من العناء الكبير الذي يتكبده إعادة التصنيف عند إجراء تغييرات جوهرية وعنيفة في الخطة، وفي الوقت نفسه سوف يعوق هذا التأكيد إجراء الدراسات الدقيقة والمتأنية والهادفة إلى إكساب جداول الخطة الترتيب والتسلسل المنطقيين وأن أي تغيير جوهري سوف يستبعد وغير قابلا" للنقاش . أي أن مستخدمي هذه الخطة يفضلون عدم تحرك أرقام الموضوعات الرئيسية من مكان لآخر أو ما يسمى بإعادة التسكين مع موافقتهم على تجزئة الموضوعات لتشمل موضوعات فرعية مستحدثة .

صفة أخرى يعزى إليها نجاح الخطة ترجع إلى أن ظهورها بدأ في الوقت الذي تحولت فيه المكتبات من النظام المخزن المغلق إلى نظام الأرفق المفتوحة بالإضافة إلى كل هذا نجد أن هذه الخطة استطاعت الصمود والتصدي والتفوق لنظم التصانيف المعاصرة فنجد أن تصنيف كتر الموسع لم يستكمل رغماً عن امتيازه وتفوقه في تصنيف بعض الموضوعات ، وتصنيف مكتبة الكونغرس لا يصلح إلا للمكتبات ذات المجموعات الضخمة وتصنيف براون الموضوعي ذو سمات شاذة ولا يراجع بصفة منتظمة ، كما أن التصنيف العشري العالمي لا يخدم سوى المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق ، وبالمثل تصنيف الكولون لرانجاناثان نجده محدود الانتشار لصعوبته.

ولقد واجهت الطبعات الأولى لتصنيف ديوي العشري انتقادات أقل من الطبعات الحديثة وذلك لأن صعوبات ومشاكل التصنيف ظهرت بشكل كبير وتناسبت تناسباً طردياً مع الطوفان الهائل من الكتب والمطبوعات الأخرى التي تغرقنا بها المطابع من يوم لآخر في أيامنا هذه . أضف إلى ذلك أن بعض المكتبات أثناء ظهور الطبعات الأولى للتصنيف استمرت على نفس النظام التقليدي الذي يعتمد على التصنيف الاصطناعي معتمدة على ترتيب الكتب حسب الحجم أو اللون أو تاريخ الورود إلى المكتبة .

ميزة هامة أيضاً لهذه الخطة ترجع لأقلمتها وقابليتها للتعديل في مختلف دول العالم فيوجد طبعات معدلة من ديوي في البلاد العربية وأخرى في مكتبات الصين والثالثة في مكتبات الهند وبالمثل في باقي دول العالم .

وإذا كانت الطبعات الحديثة لتصنيف ديوي تؤكد على التصنيف التركيبي لتتماشى مع الخطط التركيبية إلا أن خطة تصنيف ديوي العشري في طبعاتها الأولى اشتملت دون قصد أو من غير معرفة ديوي نفسه على بعض الموضوعات التركيبية .

أن خطة تصنيف ديوي العشري تصدر بطبعتها الكاملة لخدمة المكتبات الكبيرة والمتوسطة وفي الوقت نفسه تصدر الطبعات الموجزة لخدمة المكتبات الصغيرة وتستطيع المكتبة الصغيرة إذا كبرت مجموعاتها أن تنتقل للطبعة الكاملة وتصنف مجموعاتها بها مع إجراء بعض التغييرات الطفيفة في المجموعة .
لقد أكسب ديوي بذكائه خطته طريق الاستمرار وذلك منذ أن وضعها تحت إشراف هيئات كبرى مسؤولة في قطاع المكتبات مثل جمعية المكتبات الأمريكية ومكتبة الكونغرس (٧).

****ـ انتهت المحاضرة ـ******

*****- المحاضرة الخامسة

خطوات التصنيف العملي والقواعد العامة عند ديوي:

***- خطوات التصنيف العملي.**

***-القواعد العامة للتصنيف العملي.**

***-الهيكل العام للخطة.**

***- التقسيمات الموحدة.**

***-الجداول المساعدة .**

* - خطوات التصنيف العملي:

الهدف الأساسي من التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات هو وضع أوعية المعلومات التي تعالج موضوعاً ما في مكان واحد على الرفوف بغرض تيسير الوصول إليها واستخدامها بأقل وقت وجهد ممكنيين .
ولتحقيق هذا الهدف فإنه لا بد من تصنيف أوعية المعلومات هذه تصنيفاً دقيقاً لأن أي خطأ في رمز التصنيف سيؤدي إلى وضع الكتاب أو أي وعاء معلومات آخر في مكان غير مخصص له أصلاً على الرفوف وسيحرم بالتالي القارئ من الوصول إليه والاستفادة منه .
ومن هنا فإن التصنيف العملي لأوعية المعلومات عمل يحتاج إلى امتلاك المصنف ثقافة عامة واسعة ودراية كاملة ومقننة بطرق اختيار رؤوس الموضوعات وتحديدها بدقة وفهم شامل لنظام التصنيف المستخدم حتى يتسنى لـه إعطاء كل موضوع رمز التصنيف الخاص به بدقة متناهية.

خطوات التصنيف العملي :
وتشتمل عملية التصنيف العملي على الخطوات التالية :
1- قراءة وعاء المعلومات قراءة متأنية ودقيقة للتعرف على الموضوع أو الموضوعات الذي يبحثه .
2- تحديد رأس الموضوع أو رؤوس الموضوعات (الواصفات) التي يبحثها وعاء المعلومات .
3- الدلالة على رأس الموضوع (رؤوس الموضوعات) برمز من رموز نظام التصنيف المستخدم . وبمعنى آخر تحديد مكان الموضوع ضمن الترتيب المنطقي لنظام التصنيف وإعطاء هذا الموضوع رمز التصنيف الدقيق الخاص به .
4- تثبيت رقم التصنيف في المكان المخصص له في بطاقة الفهرسة وعلى كعب الكتاب أو أي وعاء معلومات آخر (٨).

ولما كان تحديد الموضوع هو الجزء الأساسي الأول في عملية التصنيف فلا بد للمصنف من أن يعتمد على أكثر من مصدر واحد من المصادر التالية في هذا المجال .

A. صفحة العنوان : لأنها تحمل عادة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والبديلة للكتاب.

B. قائمة المحتويات: لأنها تعرض بالتفصيل فصول الكتاب والموضوعات المختلفة التي تناولها المؤلف في كتابه .

C. المقدمة : لأنها تبين عادة الأهداف الرئيسية من تأليف الكتاب وفئات المستفيدين منه وموضوعاته وفصوله .

D. السلسلة : (إن وجدت): لان عنوان السلسلة عادة ما يشير إلى موضوع الكتاب بشكل عام .

E. قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في الكتاب لأنها تشتمل على مصادر ومراجع عامة ومتخصصة استمد المؤلف منها مادته العلمية وأفكاره الواردة في الكتاب .

F. الكشاف الموضوعي الوارد في نهاية الكتاب لأنه يرتب الموضوعات والمصطلحات الواردة في الكتاب ەجائياً وبالتالي يمكن الاستدلال على موضوع الكتاب من خلاله .

G. المؤلف لأنه يذكر عادة على صفحة العنوان أو الغلاف بيانات تتعلق بتخصصه ومؤهلاته ومؤلفاته السابقة وغيرها .

H. فصول الكتاب لأن القراءة المتأنية لأجزاء من فصول الكتاب وصفحاته تعطي المصنف فكرة أفضل عن موضوعه .

I. المصادر الخارجية عند تعذر تحديد الموضوع من المصادر السابقة يلجأ المصنف إلى مصادر أخرى غير الكتاب نفسه وذلك باستشارة الاختصاصين والرجوع إلى مجلات عروض الكتب والبحث في قوائم الناشرين والببليوغرافيات وخاصة الوطنية منها وفهارس المكتبات الأخرى (٩).

* -القواعد العامة للتصنيف العملي :

فيما يلي مجموعة مختارة من القواعد والقوانين والتعليمات التي يجب على المصنف الأخذ بها للقيام بعملية التصنيف على أفضل وجه .

1- لا تصنف من الذاكرة أبداً إذ انه من المفروض أن يعتمد المصنف على نظام التصنيف المتبع في المكتبة أو مراكز المعلومات اعتماداً كلياً وليس على ذاكرته .

2- لا تصنف من العنوان أبداً ، لان العنوان لا يشير دائماً إلى موضوع الكتاب .

3- صنف الكتاب حسب موضوعه المحدد والدقيق وتحت الموضوع الذي قصده المؤلف .

4- صنف موضوع الكتاب تحت رمزه المباشر والدقيق .

5- صنف الكتاب في المكان الذي يكسبه فائدة دائمة وليس مؤقته .

6- صنف الكتاب في المكان الذي يتوقع أن يلجأ إليه أكبر عدد من القراء لاستخدامه والاستفادة منه .

7- صنف الكتاب حسب أكثر الموضوعات دقه ليعبر عن مادته تعبيراً سليماً وصحيحاً ، فالكتاب الذي يبحث موضوع الكيمياء العضوية مثلاً ، صنفه تحت هذا الموضوع وليس تحت الكيمياء بشكل عام . باعتبار كتاب الكيمياء العضوية أكثر دقه لمادة الكتاب .

8- صنف الكتاب حسب الموضوع أولا ثم المكان ثانياً ، مثال : الاقتصاد السوري يصنف هذا الكتاب حسب الموضوع أولاً وهو الاقتصاد وثم يضاف إليه رمز المكان وهو سوريا .

9- صنف تحت الموضوع المبحوث عنه ، وليس الموضوع الذي جرى تبنيه كمظهر من المظاهر ، مثال : المظاهر الاقتصادية للتربية والتعليم يصنف هذا الكتاب تحت التربية والتعليم وليس علم الاقتصاد .

10- إذا اشتمل الكتاب على رأيين متضاربين ، وتبنى المؤلف أحدهما بينما خالف الثاني صنفه تحت الرأي الذي تبناه المؤلف . مثال : الاشتراكية أو الرأسمالية وتولى المؤلف المذهب الاقتصادي والثاني وهو الرأسمالية نصنف الكتاب تحت الرأسمالية والعكس بالعكس .

11- إذا عالج الكتاب موضوعين أو أكثر ، نصنفه وفق الأسس التالية :

A. إذا عالج الكتاب موضوعين أثر إحداهما في الآخر نصنفه تحت الموضوع المؤثر فيه . مثال : أثر التدخين على أمراض القلب ، يصنف الكتاب تحت أمراض القلب .

B. إذا عالج الكتاب موضوعين ، وتساويا في البحث والمعالجة من حيث عدد الصفحات ، مثال : سيكيولوجيا الطفولة والمراهقة وتساوت الموضوعات في حجم المادة واهتمام المؤلف يصنف الكتاب تحت سيكولوجيا الطفولة مع اعتباره الموضوع المبحوث أولاً في الكتاب .

C. إذا عالج الكتاب موضوعين ، وكان أحدهما أكثر شمولاً من الآخر صنفه تحت الموضوع الأكثر شمولاً . مثال : الحرارة والمغناطيسية ويبحث الكتاب موضوع الحرارة أكثر من المغناطيسية يصنف الكتاب تحت الحرارة .

D. إذا عالج الكتاب ثلاثة موضوعات أو أكثر ، صنفه تحت الموضوع الأصل الذي يجمع هذه الموضوعات مثال : الصوت والضوء والحرارة يصنف الكتاب تحت موضوع الفيزياء باعتباره الأصل الذي يشمل الفروع الصوت والضوء والحرارة .

12- إذا عولج الموضوع بشكل معين أو من زاوية ، صنفه مع الموضوع أولاً ثم أضف إليه التقسيم الشكلي الخاص مثال : فلسفة التربية والتعليم ، يصنف الكتاب تحت التربية والتعليم ثم يضاف التقسيم الشكلي الدال على فلسفة الموضوع ونظريته.

13- صنف التراجم والسير وفق الأسس التالية :

A. صنف تراجم موضوع معين مع الموضوع وأضف عليه التقسيم الشكلي الخاص من التراجم . مثال : تراجم مجموعة أشخاص في موضوع السياسة يصنف الكتاب مع موضوع السياسة ثم يضاف إليه التقسيم الشكلي الدال على التراجم .

B. صنف تراجم الأدباء والفلاسفة مع الموضوع دون إضافة التقسيم الشكلي للتراجم (استثناء من القاعدة السابقة) مثال: فلسفة الكندي يصنف الكتاب مع الفلسفة الشرقية الإسلامية ولا يضاف في هذه الحالة الرقم الدال على التراجم كتقسيم شكلي .

C. صنف تراجم حياة الأشخاص الذين يشكلون في حد ذاتهم فترة تاريخية هامة في حياة قطر أو بلد ما (كرؤساء وملوك وغيرهم) مع تاريخ القطر أو البلد.

14- صنف كتب القانون حسب القاعدة التالية : (نوع القانون + القطر أو البلد + التفريع أو الموضوع) . مثال : التأمين في القانون الخاص السوري . يصنف الكتاب مع القانون الخاص، ويضاف الرقم الدال على القطر ثم يضاف بعد ذلك رقم موضوع التأمين .

15- صنف القواميس أو المعاجم وفق الأسس التالية :

A. صنف القاموس أحادي اللغة مع اللغة نفسها .

B. صنف القاموس ثنائي اللغة (مثال: قاموس إنكليزي – عربي) مع اللغة الأقل انتشاراً في القطر الذي تصنف فيه .

C. صنف القواميس ثلاثية اللغة فأكثر من رمز اللغات العام، مع إضافة التقسيم الشكلي الدال على القواميس أو المعاجم .

16- صنف كتب الأدب وفق الأسس التالية :

A. صنف نقد أدب معين مع ذلك الأدب ، يضاف إليه التقسيم الشكلي تاريخ ونقد . مثال : نقد الأدب العربي ، يصنف الكتاب تحت الأدب العربي – تاريخ ونقد .

B. صنف الكتب التي تعالج شكلاً أدبياً معيناً كالشعر أو المسرحية أو القصة وغيرها في فترة زمنية معينة مع الشكل الأدبي مضافاً إليها رمز الفترة الزمنية . مثال: الشعر الإنكليزي في عهد الملكة أن يصنف الكتاب مع الشعر الإنكليزي مضافاً إلية رمز الفترة الزمنية الدال على عهد الملكة (١٠).

*- الهيكل العام لخطة تصنيف ديوي :

قسم ديوي المعرفة البشرية لتسعة أقسام كبيرة (1-9) يمكن أن تسمى بالرتب وذلك بالاستعانة بالأرقام العربية 1-9 بحد أدنى ثلاثة أرقام ويتقدم هذه الرتب التسع رتبة المعارف العامة التي تحتوي على موضوعات لا تنتمي لأي من هذه الرتب ورمز لها بثلاثة أصفار ... ، أي أن المعرفة البشرية تقسم إلى الرتب العشر الآتية :

000المعارف العامة
100 الفلسفة
200 الديانات
300 العلوم الاجتماعية
400 اللغات
500 العلوم البحتة
600 العلوم التطبيقية
700 الفنون (أو العلوم النافعة)
800 الآداب
900 التاريخ والجغرافيا

ويجدر الملاحظة أن كل رتبة من هذه الرتب تشغل الأرقام المائة التي تقع بينها وبين الرتبة التي تليها :

099-000
199-100
299-200
399-300
499-400
599-500
699-600
799-700
899-800
999-900

ويجب ملاحظة أن كل رتبة تنقسم إلى عشرة أقسام بحيث يشغل الرمز الممثل للرتبة المعارف العامة لتلك الرتبة وإذا أخذنا العلوم التطبيقية كمثال :

600 المعارف العامة للعلوم التطبيقية
610 العلوم الطبية
620 العلوم الهندسية
630 العلوم الزراعية

640 الاقتصاد المنزلي
650 تنظيم وإدارة الأعمال
660 الكيمياء التكنولوجية (التطبيقية)
670 الصناعات
680 مصنوعات متفرقة
690 أشغال المباني

وينقسم كل قسم من هذه الأقسام لعشرة أقسام صغيرة أو شعب بحيث يشغل الرمز الممثل للقسم المعارف العامة للشعبة أو القسم الصغير وبهذا يتكون مائة قسم ويمكن أن نأخذ العلوم الهندسية620 كمثال لذلك .

620 المعارف العامة للعلوم الهندسية
621 الفيزياء التطبيقية
622 هندسة التعدين
623 الهندسة العسكرية (البرية والجوية والبحرية) والملاحة الجوية
624 الهندسة المدنية
625 هندسة الطرق
626 خالي
627 الهندسة المائية (الهيدروليكية)
628 الهندسة الصحية وهندسة البلديات
629 فروع أخرى للعلوم الهندسية مثل هندسة الطيران

وبهذا يتكون لدينا 1000 شعبة عن طريق التقسيم الشامل للرتب والأقسام والشعب وهو هيكل الخطة أو ما يسمى بالخلاصة الثالثة.

*- قواعد استخدام التقسيمات الموحدة (الشكلية):

يجوز استخدام التقسيمات الموحدة (الشكلية) بالنسبة إلى أي موضوع من موضوعات التصنيف وذلك بإضافة التقسيم الموحد الشكلي إلى رقم الموضوع في نهايته مع أخذ القواعد بعين الاعتبار والواقع أن عملية استخدام الأصفار ليست واهية أو غير مقننة إلى حد إثارة الخوف عند استخدامها ولكن تحكمها بعض القواعد توجز بما يلي :

1- إذا كان الرقم الأصلي للموضوع الذي يتناوله الكتاب الذي نريد تصنيفه لا ينتهي بصفر ففي هذه الحالة لا توجد مشكلة على الإطلاق فيضاف رقم التقسيم الموحد كما هو دون حذف أو إضافة إلى الرقم الأصلي .

- مثال «1» 382 التجارة الخارجية

01, رقم الوجه للفلسفة والنظرية

- مثال «2» علم البساتين 635

دورية في علم البساتين635.05

- مثال «3» التأمين الاجتماعي 368.4

معجم في التأمين الاجتماعي 368.402

- مثال «4» علم الاجتماع 301

فلسفة ونظريات علم الاجتماع 301.01

دورية في علم الاجتماع 301.05

معجم أو موسوعة في علم الاجتماع 301.03

منوعات في علم الاجتماع 301.02

- مثال «5» الفولكلور 398

فلسفة ونظريات الفولكلور 398.01

منوعات الفولكلور 398.02

معجم أو موسوعة الفولكلور 398.03

دورية في الفولكلور 398.05 (1)

قاعدة (2) إذا كان الرقم الأصلي لموضوع الكتاب ينتهي بصفر ففي هذه الحالة يضاف رقم التقسيم الموحد بعد حذف الصفر الخاص به

- مثال «1»

الفيزياء 530

الفلسفة والنظرية 01,
النظريات الفيزيائية 530.1 (يحذف الصفر الخاص بالتقسيم الموحد ليصبح 1-)
- مثال «2»
التربية 370
فلسفة التربية 370.1
- مثال «3»
علم الحيوان 590
مختصر علم الحيوان 590.2
- مثال «4»
تاريخ التربية والتعليم 370.9
فلسفة ونظريات الفلك 520.1
قاعدة (3)
إذا كان الرقم الأصلي لموضوع الكتاب ينتهي بصفرين ففي هذه الحالة يضاف رقم التقسيم الموحد بعد حذف الصفر الخاص به وكذلك صفر آخر من رقم التصنيف الأصلي
- مثال «1»
معجم في العلوم التطبيقية [600] (يحذف صفر من الرقم الأصلي ليصبح 60)
رمز الشكل للمعاجم [03-] (يحذف صفر من التقسيم الموحد ليصبح 3-)
معجم العلوم التطبيقية 603
ولكن يجب أن نحذر من أن الرقم المركب على هذا النحو قد يكون مشغولاً برقم آخر أصلي وبالتالي يكون الرقم الناتج عن عملية التركيب خاطئاً .
- مثال «2»
معجم في العلوم الاجتماعية
+ 300 العلوم الاجتماعية (يحذف صفر من الرقم الأصلي ليصبح 30)
03,- رقم الشكل للمعاجم (يحذف الصفر الخاص بالتقسيم الموحد ليصبح 3-)
303 هذا الرقم غير صحيح لأنه مشغول برقم موضوع «العملية الاجتماعية»
في هذه الحالة يكون بناء الرقم طبقاً لما ورد في الخطوة السابقة (2) ويكتفي في هذه الحالة بحذف صفر بالتقسيم الموحد على النحو التالي

300 العلوم الاجتماعية
03 – رقم الشكل للمعاجم (يحذف الصفر الخاص بالتقسيم الموحد ليصبح -3)
300.3 معجم في العلوم الاجتماعية
- مثال «3»
الفلسفة 100
تاريخ الفلسفة 109
- مثال «4»
التكنولوجيا 600
موسوعة التكنولوجيا603 (1)
قاعدة (4)
في حالات أخرى قد نضطر إلى إضافة أصفار معينة عند بناء وتركيب بعض الأرقام فعند تركيب أرقام موضوع : العلاقات التجارية الدولية بين دولتين ترد تعليمات بإضافة أصفار معينة .
- مثال : التجارة الدولية بين المملكة المتحدة وبين الكتلة الشيوعية
382.0941 التجارة الدولية للمملكة المتحدة
ثم تظهر تعليمات في الجداول الرئيسية تشير إلى أنه في حالة التجارة الدولية بين قارتين أو دولتين أو إقليمين تشير (2) إلى أضف (0)* ثم أضف الرمز 1- أو 3-9 من الجدول الثاني :
حيث أن رقم الكتلة الشيوعية في الجدول الثاني هو 1717 فيكون تركيب الرقم كالتالي
382.0941 التجارة الدولية للمملكة المتحدة
+0 طبقاً للتعليمات
+1717 رمز المكان للكتلة الشيوعية
يصبح الرقم382.094101717

*- الجداول المساعدة:

لا تستخدم رموز الجداول المساعدة لوحدها مطلقاً ، وإنما تضاف دائماً إلى رموز الجداول الرئيسية . وتضاف أحياناً رموز جدول إلى رموز جدول آخر . ويجب أن يضاف الرمز الذي يتكون من رمزين من هذه الجداول إلى رمز من الجداول الرئيسية .

تسبق الشرطة (-) كل رمز في هذه الجداول والشرطة ليست جزءاً من الرمز ، وإنما للدلالة على أن الرمز لا يرد بمفرده ، وتحذف الشرطة عند إضافة أي رمز من هذه الجداول إلى رمز في الجداول الرئيسية .

مثل : رمز المكان لإمارة عجمان -56954 ، اقتصاد إمارة عجمان 330.956954 والرمز بين المعقوفتين [ ] لا يستخدم في التصنيف ، أما الرمز المحصور بين هلالين ( ) فهو خيار للاستخدام المعياري للرمز (1).

الجداول المساعدة :

تتمثل الجداول المساعدة بسبعة جداول حيث يستعين المصنف بهذه الجداول لاستكمال جوانب الموضوع المراد تصنيفه وحسب التعليمات الواردة في الجداول المساعدة والجداول المساعدة لا يمكن استعمالها لوحدها وإنما تضاف إلى الرقم الأساسي ولذا نجد أن الرقم المساعد عادة ما يسبق بشرطة (-) للتأكيد أن هناك رقماً أساسياً يسبقه والجداول السبعة هي :

1 - جدول التقسيمات الموحدة Standard Subdivisions
2 - جدول المناطق والأماكن الجغرافية Areas
3 - جدول الآداب الفردية (الأشكال الأدبية) Individual Literatures
4 - جدول اللغات الفردية (الأشكال اللغوية) Individual Langu agef
5 - جدول الأجناس والسلالات والجماعات العرفية Racial Ethinc and Norional Groups
6 - جدول اللغات Languages
7 - جدول الأشخاص Persons (2)

*****- انتهت المحاضرة الخامسة والاخيرة-*******

ملاحظة : هذا المطلوب من جزء الدكتور احمد علي

****** اتمنى لكم التوفيق والنجاح*******

الدكتور : احمد علي